

جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
العلوم الإنسانية



مذكرة ماستر

العلوم الإنسانية والاجتماعية
التاريخ
تاريخ الوطن العربي المعاصر
رقم: أدخل رقم تسلسل المذكرة

إعداد الطالب:

لميزي فاطمة الزهراء كريدودي شمس الأصيل

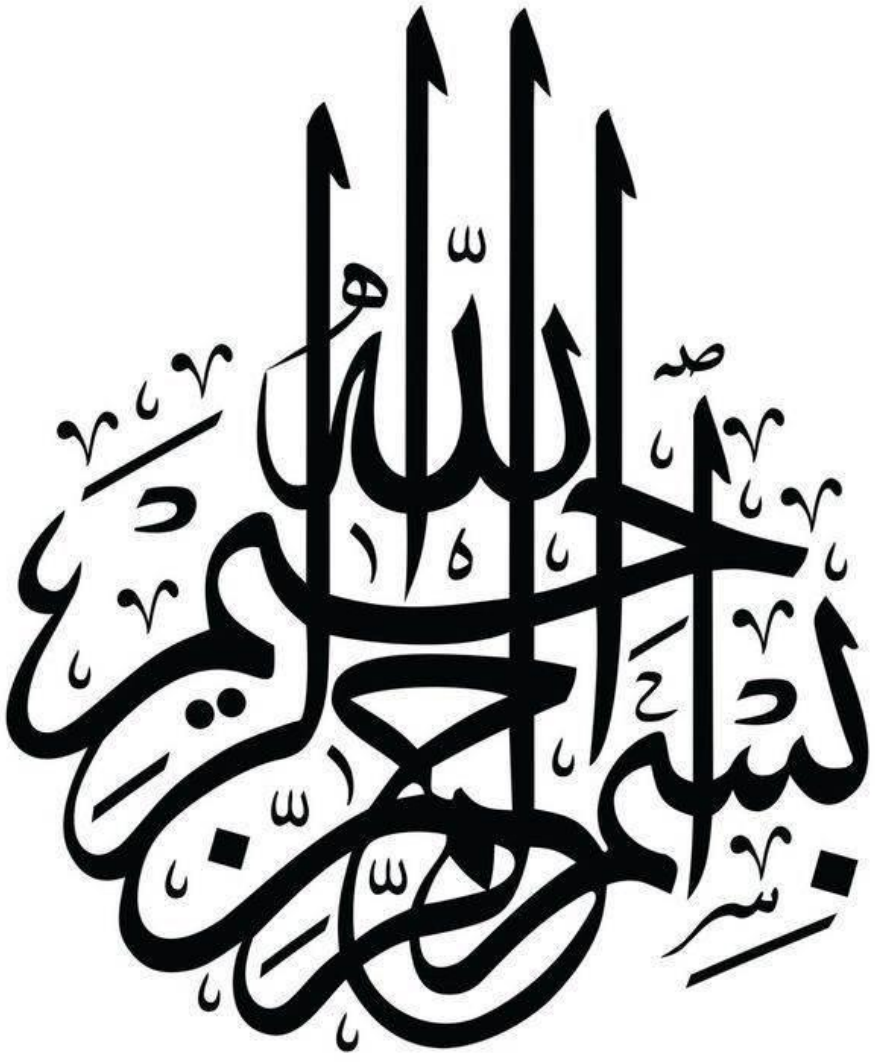
يوم: 19/06/2023

الشيخ محمود شلتوت وإسهاماته العلمية والإصلاحية 1893 - 1963

لجنة المناقشة:

رئيسا	أ.مح.أ	جامعة محمد خيضر - بسكرة -	بوغدادة الأمير
مقرر	أ.د.	جامعة محمد خيضر - بسكرة -	لخميسي فريح
مناقشا	أ.مح.ب	جامعة محمد خيضر - بسكرة -	الصادق عبد المالك

السنة الجامعية: 2022-2023م



إهداء

إنتميم الحفاية ورفعتم قبعتم مودعنا لسنين التي مضت أهدى تخرجي إلى بحر الحب والحنان و
البرص الساكن في عروقتي أمي الحنونة وأبي العزيز الذي كان لي سنداً في مسيرتي.

إلى نجوم سمائي المتألقة وسندي في الحياة إخواني و أخواتي التي لم تلدهم أمي ولكن ولدتهم لي
الأيام كانوا سنداً لي، بفضلهم أقتف في هذا المكان الجميل المشرف، شكراً لكل من علموني حرفاً
شكراً لكم، أهدى تخرجي إلى شخصيات سعدتني وأخذت بيدي هم يتسمون الآن حين يعرفون أنهم
هم المقصودون، إلى كل من أسعدهم تخرجي أصدقائي و أهلي و زملائي بلا إستثناء أهدى تخرجي
وفرحتي ونجاحي دعواتكم بالتوفيق والنجاح نحو مستقبل مشرق حافل بالعطاء و الرفاهية و الحمد لله
الذي تتم ب نعمته الصالحات لك الحمد حتى ترضى ولك الحمد و الشكر بعد الرضى ولك الحمد و
الشكر إذا رضيت شكراً شكراً من القلب على كل ذرة تعجب و عون لمسيرتي و نجاحي.

ش. الأصيل كردودي

إهداء

لا يوجد يوم أعظم من اليوم الذي ترى فيه حصاد سنوات تعبك، بعد مسيرة دراسية
دامت سنوات حملت في طياتها الكثير من الصعوبات والمثابرة كان ختامها مسك
أجمل ما فيها اليوم نقطته ثمارها والحمد لله، فقد تكلمت في نهايتها أجمل اللطائف،
الشكر لله أولاً وأخيراً والحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات، أتقدم بشكري وإمتناني
لذكري أبي كل الإحترام لك يا من كافحت لأجلنا وما داخلنا لإسعادنا ويا من خفف
ألوان الشقاء عني تربيتنا فزرعت البذور وما أنت تجني الثمار جيلاً طيباً فيه الخير بإذن
الله، وأهدي تخرجي إلى جنة الله فوق الأرض من لا أسعى في هذه الدنيا إلا لنيل رضاك
أغلى العبايب أمي.

السند والدافع نحو النجاح "زوجي" أحامك الله لي.

وأهدي تخرجي إلى إخوتي وأخواتي وكل أصدقائي وإلى كل شخص وقف بجانبتي

الذي كان عوناً لي في هذه المذكرة أسأل الله دوام الصحة والعافية الحمد لله الحمد

الله الحمد لله حتى يبلغ الحمد منتهاه.

ف. الزهراء لميزي

شكر وتقدير

بسم الله الرحمن الرحيم

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك ولا تطيب اللحظات إلا

بذكرك.. ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك..

نتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى كل من كان له الفضل بعد الله تعالى في إتمام هذا البحث

إلى من ربانا طلابه ومعداته لهذه الرسالة أستاذنا ومشرفنا الفاضل الدكتور لخميسي فريح

الذي كان له الفضل بعد الله عز وجل منذ أن كان الموضوع عنواننا وفكرة إلى أن صار

مذكرة ويحب لنا له كل شكر وتقدير.

كما نتوجه بالدعاء لكل من كان له معنا كلمة صادقة أو دعوة نافعة، داعية الله التقدير أن

يجزيه عنا خير الجزاء.

تترخر مصر بالكثير من رموز العلم والفكر والإصلاح خلال القرن العشرين، الذي لعبوا دورا في الحركة الإصلاحية والعلمية، وتركوا مآثر بقيت راسخة تتوارثها الأجيال فأفكاره وجهوده التي شغلت الناس خلال الفترة التي عاشوا فيها فخدموا أوطانهم وامتد فكره إلى العالم الإسلامي ومن هؤلاء الشيخ محمود شلتوت أحد علماء الأزهر الذي اخترناه موضوع دراسة لنيل شهادة الماستر تخصص الوطن العربي المعاصر بعنوان: ((الشيخ محمود شلتوت وإسهاماته العلمية والإصلاحية 1893-1963)).

أسباب اختيار الموضوع:

لقد ساهمت العديد من العوامل في اختيار هذا الموضوع منها

- رغبة الأستاذ المشرف في دراسة هذا الموضوع.
- التعرف على الشيخ محمود شلتوت وأهم إصلاحاته العلمية.
- إدراكنا لأهمية الموضوع في هذه الفترة فترة التغيرات السياسية والاجتماعية لمصر.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذا البحث الدراسة في كونه يتناول موضوع هام يتعلق بالحياة العامة والأوضاع الاجتماعية والسياسية والثقافية والاقتصادية لمصر ما بين 1893-1963 م، و التي تمثل فترة العديد من الأحداث والتغيرات التي ساهمت في ظهور مفكرين منهم الشيخ محمود شلتوت الذي سلطنا عليه الضوء في دراستنا وذلك لقيمه الفكرية والعلمية

والإصلاحية ويكتسي الموضوع أهمية لندرة الدراسات في جامعتنا التي تناولت شيخ الأزهر السابق محمود شلتوت ضمن حدود الدراسة الزمنية المذكورة.

أهداف الدراسة:

- إبراز أهم مميزات أي أهم الأوضاع السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية لمصر ما بين 1893-1963م.
- إبراز دور الشيخ محمود شلتوت في المجال الإصلاحي والفكري أو العلمي في مصر.
- إبراز أهم النشاطات العلمية والإصلاحية للشيخ محمود شلتوت.

إشكالية الدراسة:

لمعالجة الموضوع طرحنا الإشكالية التالية: إلى أي مدى كان الشيخ محمود شلتوت دور في بعث الحركة العلمية والإصلاحية في مصر خلال الفترة المعاصرة؟
وضمن هذه الإشكالية تتدرج التساؤلات التالية:

- ما هي أوضاع مصر في عصر الشيخ محمود شلتوت؟
- من هو الشيخ محمود شلتوت؟ أين نشأ وتعلم؟
- ما هي أهم نشاطاته العلمية؟
- ما هي نشاطاته الإصلاحية؟

منهج الدراسة:

توافقا مع طبيعة الموضوع اعتمدنا على المنهج التاريخي القائم على إعادة صياغة الوقائع التاريخية التي صنعتها الشخصيات التي تشملها هذه الدراسة، بصورة التقريبية التي حدثت بها في زمانها، وإعطاء تفسير مناطقي لحدوثها.

وللإجابة عن الإشكالية المطروحة وتساؤلاتها الفرعية إرتأينا تقسيم البحث إلى فصول، تحدثنا في الفصل التمهيدي عن أوضاع مصر ما بين 1893-1963م والذي إحتوى على أربعة مباحث، المبحث الأول الجانب الثقافي المبحث الثاني الجانب الإقتصادي أما المبحث الثالث فقد خصصناه لدراسة الجانب السياسي والمبحث الرابع الجانب الإجتماعي.

أما فيما يخص الفصل الثاني الذي جاء تحت عنوان شخصية الشيخ محمود شلتوت فقد إحتوى أيضا على أربع مباحث تناولنا في الأول مولده ونشأته وعالجنا في المبحث الثاني البيئة الثقافية (التعليمية) أما في المبحث الثالث تطرقنا إلى البيئة السياسية أما المبحث الرابع فقد وقفنا على وفاة الشيخ محمود شلتوت.

وختاما للموضوع جاء الفصل الثاني تحت عنوان إسهاماته العلمية والإصلاحية الذي إحتوى على مبحثين المبحث الأول المعنون بـ أثاره العلمية جاء فيه ثلاث مطالب المطلب الأول مؤلفات الشيخ شلتوت المطلب الثاني تدريسه، المطلب الثالث إرتباطه بحركة الإصلاح الأزهري، أما المبحث الثاني تحت عنوان أثاره الإصلاحية يحتوي على

ثلاث مطالب المطلب الأول دعوته للتقريب المنهجي، المطلب الثاني إهتمامه بتعليم المرأة، المطلب الثالث الذي جاء فيه موقفه من تنظيم النسل.

المصادر والمراجع المعتمدة:

ومن المصادر والمراجع التي إستفدنا منها أثناء إنجازنا لهذا الموضوع كتب الشيخ محمود شلتوت كتاب إسلام بلا مذاهب (جزء من مقدمة) كتاب الإسلام عقيدة وشريعة، كتاب الإسلام والوجود الدولي للمسلمين، كتاب البدعة أسبابها ومصادرها، كتاب أيضا للشيخ محمود شلتوت القناوي دراسة مشكلات المسلم المعاصر في الحياة اليومية والعامية كتاب محمود شلتوت القرآن والقتال وإعتمدنا أيضا على عدة مراجع من أهمها كتاب البيومي محمد رجب النهضة الإسلامية في سير اعلامها والمعاصرين واعتمدنا أيضا على كتب محمد الجوادي كتاب الأزهر الشريف والإصلاح الاجتماعي والمجتمعي في إبراز أهم إسهامات العلمية والإصلاحية للشيخ محمود شلتوت.

الصعوبات:

لا تخلوا أي دراسة من الصعوبات والعراقيل حيث اعترضتنا مجموعة منها ولعل

أبرزها:

- صعوبة الحصول على بعض المصادر والمراجع.
- قلة المصادر التي تناولت شخصية الشيخ محمود شلتوت.

الفصل التمهيدي

أوضاع مصر في عصر الشيخ محمود
شلتوت (1893-1963م)

أولاً: الأوضاع الثقافية

ثانياً: الأوضاع الاقتصادية

ثالثاً: الأوضاع السياسية

رابعاً: الأوضاع الاجتماعية

أولاً: الأوضاع الثقافية

شهدت مصر نهاية القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين بروز تيارات فكرية عديدة، لها أثر كبير في التغيرات الاجتماعية والثقافية، أثناء الحرب العالمية الأولى وما بعدها¹.

أما من ناحية التعليم في مصر فقد أشارت لجنة "ملتر" عن حالة التعليم المزرية في مصر بل هناك أمور أخرى أشد خطورة من ذلك، فمثلا التعليم في المرحلة الابتدائية كان يقتصر على معرفة بدائية في أساسيات اللغة العربية. لكن ذلك مع صدور الدستور المصري سنة 1923م، ازدادت أهمية التعليم في مصر بسبب القوانين التي نص عليها الدستور بمجانية التعليم الابتدائي والإلزامي وفي سنة 1924م تمت الموافقة على هذا القانون.

شهدت مصر نهضة فكرية وأدبية بدأت في أواسط القرن التاسع عشر واستمرت إلى أواسط القرن العشرين، حيث تميزت بدايات هذه النهضة بالخلفية الإسلامية، فإن النصف

¹ علاء محسن هادف الأعرجي، (الإسهامات الفكرية لعلماء الشيعة ومفكريها)، مجلة رسالة الإسلام القاهرة (1949-)

(1972م) دراسة تاريخية، العتبة العباسية المقدمة - مركز العصبية الدولي للبحوث و الدراسات - أهم الرسائل و الأطاريح

الجامعية، ص20.

الثاني من هذه الفترة شهد اتجاها قوميا وطنيا مختلفا بعض الشيء عن الإسلامي، وذلك لا يعني تخليا كاملا للخلفية الإسلامية¹.

ولذلك فقد عرف الاتجاهين الأول والاتجاه الإسلامي لكونه اعتمد على الإسلام مصدرا رئيسيا في فكره، وبالتالي تسمية الاتجاه الثاني الاتجاه الوطني القومي، لكونه أفاد من الأفكار الوطنية والقومية الغربية حيث كان الشيخ شلتوت أحد المؤثرين بالاتجاه الأول، إلا أنه عاصر تطورات الاتجاه الثاني². مستخدمين الصحافة كوسيلة لنشر أفكارها على الرغم من التضيق الذي عانته الصحافة المصرية آنذاك من قبل السلطات السياسية في البلد مرافقها من أزمة "في أوراق الصحف"، وأعطى الدستور الصادر عام 1923م إلغاء الأحكام العرفية لتلك التيارات فرصة للتعبير عن أهدافها، فتمركزت الاتجاهات الفكرية حول الصحف، واصلت الصحافة المصرية مسيرتها واستأنفت نشاطها وتطورت سريعا وبدأ زوال معاناة الناس من آثار الحرب فكانت المدة التي تلت انتهاء الحرب العالمية الثانية أزهى المراحل التي عاشتها الصحافة المصرية³.

¹ بريزة شيبوب، أثر الحرب العالمية الثانية المشرق العربي (مصر، العراق، فلسطين) نموذجا 1939 - 1941، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تاريخ، جامعة محمد بوضياف المسيلة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2018/2019م 1439-1440هـ، ص ص 19-20.

² حسن سلهب، الشيخ محمود شلتوت، قراءة في تجربة الإصلاح و الوحدة الإسلامية، بيروت، 2008، مركز الحضارة وتنمية الفكر الإسلامي، ص 27.

³ علاء محسن الصادق الأعرجي، مرجع سابق، ص ص 20-21.

ثانيا: الأوضاع الاقتصادية

كانت مصر تمتلك كل الشروط اللازمة لضمان تطور ونجاح الصناعات الغنية مما جعلها محل أطماع الدول البريطانية، فهي من جهة تتوفر لديه كميات هائلة من الموارد الأولية اللازمة للتحويل الصناعي ومن جهة أخرى لا تنقص مصر اليد العاملة¹.

في حقيقة الأمر فإنه منذ أن احتلت إنجلترا مصر وهي دائبة على العمل للنهوض بزراعة القطن فمن أهم مبادئها جعل مصر مزرعة لها أو مورد مهما يمد مصانعا بالقطن المصري²، يعد القطن من أهم العائدات الزراعية في مصر فهو عماد أو الثورة القومية وقد أدت عناية الفلاح بزراعة القطن واهتمامه به إلى أن أصبح هذا المحصول يرتبط ارتباطا وثيقا بالأحوال الاقتصادية المحلية.

وقد أوجد القطن مشكلات لم تكن موجودة من قبل مثل مسألة الأسمدة الكيماوية واستيرادها من الخارج³.

وعرفت مصر اهتمام بقصب السكر منذ زمن بعيد و يرجع أن العرب قد أن دخلوا زراعته في مصر في أوائل القرن الثامن ميلادي وكان يزرع في مساحات قليلة تتركز في

¹ بريزة شيبوب، مرجع سابق، ص 15.

² لطيفة محمد سالم، مصر في الحرب العالمية الأولى 1914-1918، دار الشروق، 2009، ص ص 131-132.

³ محمد فرد فتحي، في جغرافية مصر، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، ط2، دار المعرفة الجامعية، قسم الجغرافيا، ص

الوجه البحري، وفي بداية القرن الحالي بدأ الاهتمام بزراعة قصب السكر مرة أخرى وذلك حين استوردت شركة السكر بعض الأصناف من الخارج لتجربتها بغرض إحلالها في الزراعة.

وقد استغادت زراعة القصب من الحرب الكوبية في نهاية القرن الماضي فقفت مساحته إلى 190 ألف فدان سنة 1899 وبعد إنهاء الحرب وعودة السيطرة الكوبية على السوق تعرض القصب إلى أزمة حادة فانخفضت مساحته إلى 38 ألف فدان سنة 1908م وفي سنة 1931 عقد اتفاقية بين الحكومة وشركة السكر المنتج نصت على أن تعمل الشركة على سد حاجة الآلات من السكر المنتج محليا مقابل توفير الحكومة الحماية الجمركية لها وهذا أدى إلى إنعاش زراعة قصب سكر من جديد¹.

أما بالنسبة للإنتاج الحيواني ارتبط الإنتاج الحيواني بالزراعة ومن ثم فقد تعرض لأزمات، فمصر ليست بالبلاد الغنية فحيواناتها ليس لها طابع التخصص فهي تربي لكل غاية لأجل اللبن واللحم والحراث، إذا فلا بد من الاستيراد. وبقيام الحرب انقطع الوارد واعتمدت مصر على إنتاجها لتغطي به احتياجات سكانها، ومنذ بداية الحرب قل عدد المواشي المذبوحة وكان أكثر نقص في الأغنام.

اشتدت الأزمة لقلة الإنتاج الحيواني والضيق المالي الذي استخلصت حلقاته، وبالنسبة للثيران فقد زاد استهلاكها لتغطية متطلبات السلطة وأثر هذا على ارتفاع الأسعار حتى أن

¹ محمد فريد فتحي، مرجع سابق، ص 314 ص 315.

الثور الذي كان يباع قبل الحرب ما بين عشرة جنيهات وعشرين أصبح يباع بأربعين جنيها وأرجع ذلك إلى استغلالها في المعارك الحربية التي دارت في أرض مصر¹.

وأصبحت الفصيلة البقرية فانتشر في أنحاء البلاد وقد حاولت وزارة الزراعة أن تقاوم ذلك الوباء فوافق مجلس الوزراء على منح وزارة الزراعة اعتمادا بمبلغ أربعة مئة جنيه للقيام بنفقات الأزمة لمقاومة هذا الطاعون² إن مسألة استقلال مصر الاقتصادي ومستقبل تطوره كان موضوعا أثار مشاعر قوية في مستهل القرن العشرين وقد يصح القول أن تقرير اللجنة الحكومية عن التجارة والصناعة إنما يوجز التفكير المصري.

اتخذت في أوائل العشرينيات عدة إجراءات لتنفيذ أجزاء مختلفة من المناهج الوطنية الاقتصادية كما وردت في تقرير لجنة التجارة والصناعة فقد تأسس بنك مصر سنة 1920 م باعتباره البنك الأول المملوك كليا من المصريين، ولعبت معه المؤسسة الجديدة دورا أساسيا في تجميع مدخرات الأهالي المصريين، وفي سنة 1929م ذهب هذه العملية إلى أبعد من ذلك حيث تأسست (الشركة المصرية لتصدير القطن)³.

لقد كانت ثورة 23 يوليو 1952م نقطة تحول في التاريخ المصري المعاصر، حيث انتقل الحكم من الإقطاعيين والرأسماليين إلى طبقات شعبية، ففي سبتمبر من نفس السنة

¹ لطيفة محمد سالم، مرجع سابق، ص 315.

² المرجع نفسه، ص 154.

³ المرجع نفسه، ص 354.

صدر قانون الإصلاح الزراعي، الذي جعل الحد الأقصى للملكية الزراعية مائتي فدان، وبذلك سدد هذا القانون ضربة قوية للإقطاعيين الزراعيين¹.

في 21 مايو 1962م أعلن عبد الناصر مشروع ميثاق العمل الوطني والميثاق عبارة عن أسس التي ستقوم عليها عمليات الإصلاح الاقتصادي والاجتماعي، فهو وثيقة هامة تبين أن التقدم لن يكون بالاعتماد على الأنظمة الرأسمالية المعادية للشعوب، بل لابد من الاعتماد على التخطيط العلمي الاقتصادي الاشتراكي².

ثالثاً: الأوضاع السياسية

أ. ثورة 1919م

قامت في مصر حركة قومية عام 1919 هزت أركان الدولة، وامتدت شرارتها إلى كافة أركان البلاد بحيث امتد أثرها إلى البلاد العربية³، ومن أسباب قيام هذه الثورة هي:

- تعيين مستشارين إنجليزيين في مختلف الوزارات في عهد الاحتلال وتسلطهم على المناصب العليا الكبرى نتج عنه إلغاء النظام الدستوري، حيث تعرضت آمال المصريين لصدمة قوية هذا ما جعل الثورة تقوم سنة 1919.

¹ مروان بحيري، الحياة الفكرية في المشرق العربي 1890-1939، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت، تشرين الأول، أكتوبر 1993، ص-ص 16-19.

² محمد علي الفوزي، دراسات في تاريخ العرب المعاصر، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة بيروت العربية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ط1، 1999، ص214.

³ جمال الدين الرمادي، حصاد الأيام الستة، ص 42.

- عدم جلاء انجلترا على مصر بعدما قالت أن هذا الاحتلال مؤقت.

- اعتقال "سعد زغلول" ورفقائه وهذا السبب الحقيقي الذي أشعل فتيل الثورة م¹.

في اليوم التاسع من شهر مارس عام 1919 لم تلبث الأمة فزعت ونهضت مروعة على نبال أسكتت منه المسامع ووقرت له الأذان وكشفت له الوجوه وهو نبالاً اعتقال الزعماء الكبار "سعد زغلول" ورفقائه بحيث أدى إلى أحداث مظاهرات وقلاقل²، فمن مصر تلقن كثير من الشعوب الأرض دروس في الوطنية وهي الشعور النبيل الذي غرسه مصطفى كامل في المصريين وقد شاركنا في المظاهرات من خلال كتابه الترقيات كذلك مشاركة موظفي الحكومة وقد خطب اللورد "كروزن" في مجلس اللوردات في 2 مارس 1919 "أن هذه الثورة هي ثورة رعاي وإنها أقرب إلى السلب والنهب منها إلى السياسة والعقل"³، ومضت الثورة في طريقها بحيث قطعت قضبان السكة الحديدية وتولت إنذارات السائد البريطاني وحرّم على الجمهور السير ليلاً، وأحرقت القرى وتعطلت المحاكم وتوقف تنفيذ

* ولد في جويلية 1859، زعيم مصري وقائد ثورة 1919، لقب بزعيم الأمة وأطلق على بيته "بيت الأمة" وعلى زوجته صفية زغلول أم المصريين، توفيا 23 أوت 1927 (القاهرة).

¹ شوقي الجمل عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، تاريخ مصر المعاصر، (ب . ت)، (ب . ب)، ص-ص 17-18.

² عباس حافظ، بطل النهضة المصرية الكبرى سعد زغلول باشا، ناشر مؤسسة الهداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، د-ت، ص 43.

³ عبد اللطيف حمزة، أدب المقالة الصحفية في مصر، الجزء 7، الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة، 1996، (ب . ت)، (ب . ت)، ص 16.

القانون في البلاد وتعطلت المواصلات و أقفلت المدارس أما الشهداء فكان كل ما وقع شهيد خرج به الناس في مظاهرة رائعة وقد استشهد ما لا يقل عن 3آلاف وطني¹.

لما رأَت إنجلترا ما جرى فأدركت أن العنف لا يجدي نفعا من خلال نفيها لسعد ورفقائه وقامت بالإفراج عنهم ثم حاولت أن تحارب مصر من الخارج بدل الداخل، وبعد عودة سعد استمرت وكثر اعتداء الأهالي على الجنود البريطانيين وأذن لأعضاء الوفد² بالسفر إلى مالطا عام 1919 لكنه تعرض لضربة قاسية في مؤتمر الصلح وهي تأييد الحماية البريطانية في مصر وبعدها تألفت لجنة "ملتر" للتحقيق في أسباب قيام الثورة وجرت مفاوضات مع الوفد ثم عاد سعد إلى مصر وقد رحب به المصريين وبهذا انتهت الحرب ولم تتحقق الأهداف العامة ما عدا صدور تصريح 28 فيفري 1922 الذي بموجبه نالت مصر استقلال مبتور بحكم التحفظات التي لازمت ذلك التصريح³. ومن النتائج التي خرجت بها ثورة 1919 ما يلي:

- انتهاء الحماية وإقرار الحياة النيابية 1923.
- اضطرار إنجلترا إلى الاعتراف باستقلال مصر والحرص على أن يعلق هذا الاعتراف بالتحفظات الأربعة التي تضمنها التصريح 28 فيفري 1922.

¹ عبد اللطيف حمزة ، مرجع سابق، ص 26.

² المرجع نفسه، ص ص 28-34.

³ شوقي عطا لله عبد الله عبد الرزاق، تاريخ مصر والسودان الحديث والمعاصر، دار الثقافة النشر والتوزيع، القاهرة،

1997، ص-ص 287-292.

- حماية المواصلات البريطانية، الدفاع عن مصر والسودان وحماية المصالح الأجنبية وحماية الأقليات¹.
- نجاح الثورة في وضع حد لأطماع انجلترا حين أخذت الحكومة المصرية تعمل على بسط سلطانها على الأجانب في التشريع والإدارة والأمن.
- كانت الثورة صاحبة الفضل في تقرير النظام الدستوري الأثر الذي تركته الثورة وهو النهضة النسائية من حيث مشاركة المرأة في الثورة.
- إنشاء البنك في مصر 1920 هو نتيجة من النتائج الإيجابية لثورة مارس 1919 هذه المحافظة على حقوق ومصالح المصريين في الاقتصاد².

ب. ثورة 1952م

كانت مصر قبيل الثورة 23 جويلية 1952 تعاني من اضطرابات سياسية، وفي ظل الأوضاع المزرية التي شهدتها مصر في جميع مجالاتها من فساد جهاز الحكم وعدم استقراره بسبب الصراعات التي كانت قائمة، كما عرف اقتصادها حالة تدهور في جميع قطاعاته الذي أدى إلى سوء الحالة الاجتماعية المتمثلة في الصراع الطبقي، حيث قام

¹ طارق البشري، المسلمون الأقباط في إطار الحملة الوطنية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1980، ص128.

² عبد العظيم رمضان، تطور الحركة الوطنية في مصر 1918-1936، ج1، ط1، الهيئة المصرية العامة، للكتاب، مصر، ص121.

الضباط الأحرار بتفجير ثورة يوم 23 جويلية 1952 التي استقبلها الشعب بكل حماس حيث قام الضباط بالنزول إلى ساحة القتال للتعبير عن رفضهم للسياسة القائمة في مصر.

1. حركة الضباط الأحرار:

حركة الضباط هي تنظيم حدث في 23 جويلية 1952 من طرف مجموعة من الضباط أطلقوا على أنفسهم "تنظيم الضباط الأحرار" وقبل هذا الاسم تسمى "حركة الجيش" وكانت أعمارهم لا تتجاوز 35 سنة ماعدا البعض منهم وهذا ما يميزها عن باقي الحركات العسكرية¹. وفي 02 جويلية 1952 عين "محمد نجيب*" وزير الحربية لكن الملك رفضه وقد اجتمعت اللجنة القيادية للضباط يوم 19 جويلية 1953 ماعدا نجيب لم يحضر لأنه كان أكثر الضباط عرضة للرقابة، ووافق الجميع على ذلك ووضعوا كلمة سر بينهم هي "نصر".

2. انطلاق الثورة:

بدأ الضباط في تنفيذ خطتهم على الساعة 12 بعد منتصف الليل وبدأت المدرعات تتحرك من موقعها ولم تجد في الطريق مقاومة ولم تطلق رصاصة واحدة². وفي فجر 23

¹ أحمد هشام جواد، ((تنظيم الضباط الأحرار وحركة يوليو 1952))، م: 18، ع: 2، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، ص12.

* محمد نجيب، ضابط وسياسي مصري ولد بالخرطوم، اختير قائد للثورة وتم تعيينه رئيس جمهورية مصر، في 18 جويلية 1953.

² أحمد حمروش، ثورة 23 يوليو خريف عبد الناصر، ج5، ط2، مكتبة مديولي القاهرة 1984، ص-ص 203-204.

جويلية 1952 تمكن الجيش بقيادة الضباط الأحرار باحتلال المناطق الحيوية ومحاصرة النقاط الاستراتيجية كالقصور الملكية ووزارة الحربية ومبنى الإذاعة وآخر ما قام به الضباط الأحرار هو عزل (الملك فاروق*) وتولييه (أحمد فؤاد) تحت مجلس وصاية، وكانت الاتجاهات لدى الضباط حول محاكمة الملك هناك من قال أن الملك يعدم (جمال عبد الناصر*) فضل الملك (فاروق) إلى المنفى وفي 26 جويلية ذهب إلى الإسكندرية اللواء "محمد نجيب" و"أنوار السادات" قدموا لعلي باشا إنذار بتنازل "الملك" على العرش ومغادرة البلاد وبعد قراءته للوثيقة تم توقيعها غادر الإسكندرية إلى إيطاليا¹.

ج. مبادئ ثورة 23 جويلية 1952:

قامت الثورة على مبادئ كانت هي عماد سياسة الثورة وهي:

- القضاء على الاستعمار وبناء جيش وطني قومي كفيل بحماية أراضي البلاد وذلك من خلال تزويده بالأسلحة وإنشاء قواعد عسكرية².

* الملك فاروق (1920-1965) ولد بالقاهرة أصبح ملك على مصر (1937-1956)، ينظر: عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، طبعة الرابعة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ص 446.

* جمال عبد الناصر (1917-1970) رئيس وزعيم مصر، ولد بمدينة الإسكندرية، أُنْتُخِبَ في 1950م قائد لمنظمة الضباط الأحرار، ينظر: تركي الطاهر أشهر القادة السياسيين من يوليوس قيصر إلى جمال عبد الناصر، دار الحسام للطباعة، بيروت، لبنان، ص 141.

¹ ناصر الأنصراي، مرجع سابق، ص 258.

² جمال عبد الناصر، فلسفة الثورة، بيت العرب للتوثيق، مصر، ص-ص 07-08.

- بناء حياة ديمقراطية سليمة وتغليب مصلحة أغلبية الشعب على اعتبار أنها المحرك الأساسي لأي قرار يتم اتخاذه كون الأغلبية من الشعب من الطبقات الفقيرة، وتعتبر هي المحرك الأساسي لأي سياسة يتم اتخاذاها وتبنيها.
- مواجهة الاستغلال والاستبداد الذي كن نتيجة محتمة لهذا كله ومبدأه قيام عدالة اجتماعية.
- مواجهة تسخير موارد الثورة لخدمة مصالح مجموعة من الرأسماليين، والقضاء على الاحتكار وسيطرة رأس المال على الحكم¹.

رابعاً: الأوضاع الاجتماعية

أ - طبقات المجتمع في مصر

المجتمع المصري في هذه الفترة جابه الشدائد والصعاب وعانى الكثير من الويلات والآلام وقد كانت هذه الظروف الصعبة أن يمتد أثرها في تشكيل هذا المجتمع والسيطرة على أوضاعه الاجتماعية حيث يتكون المجتمع المصري من طبقات أهمها:

1 . الطبقة الأولى الفلاحون:

هم من أبناء الريف وهم طبقة فقيرة كادحة، تشكل نسبة 70% من الشعب. ولكن لماذا يعيش الفلاح المصري في هذه الفترة في فقر وعوز؟ (وفي التاريخ الإسلامي كان ثراء مصر وثناء حكامها يرجع إلى قدرات أرضها على زيادة الإنتاج وعاش الفلاح في مستويات من

¹ محمد محمود السروجي، دراسات في تاريخ مصر والسودان، مكتبة الإسكندرية، (ب.ت)، ص ص 227-228.

التقدم¹ والجواب على ذلك لأن (الفلاح المصري يجد ويشقى في حقله بينما يجمع الشراكسة والأتراك ثمرات جهده تاركين له القلة القليلة من الزاد...).

ثم جاء الاستعمار واهتمام المستعمر بمصالحه المادية جعله يركز على الجوانب الزراعية ولم يجد من هذا الاهتمام سوى أن أصبح الفلاح من الطبقة الفقيرة الكادحة كما أن الاستعمار حرص على عدم تعليم الفلاحين فانتشرت الأمية بينهم وعمل الكثير من الفلاحين في شق قناة السويس سخروا تسخيرا ومات منهم الألوف خلال الحفر، وجمعهم السلطات البريطانية بالقوة للعمل في الجيش البريطاني ومات أيضا منهم مئات الألوف.

وإذ كان الفلاحون يمثلون حوالي 70% من طبقات المجتمع وهم طبقة مضطهدة مسلوب حقها فلك أن تتخيل وضع الشعب المصري في هذه الفترة من خلال وضع الطبقة الأكثر عددا ولكن هذا الفلاح سنجده هو القوة الثورية الحقيقية 1919 (ولقد فوجئ الإنجليز بهذا التحرك لأنهم كانوا يضحكون ملء الأفواه كلما سمعوا زعيما وطنيا يتحدث عن الفلاح وأنه شعب مصر الحقيقي الذي يجب أن تتم كل الأمور باسمه سواء كانت سياسية أم اقتصادية أم اجتماعية)².

¹ عبد العزيز نوار، تاريخ العرب المعاصر مصر والعراق، دار النهضة العربية، بيروت، (ب.ت)، ص 192.

² المرجع نفسه، ص 149.

2 - الطبقة الثانية العمال:

تتشرك طبقة العمال مع الفلاحين في كونها الطبقة الفقيرة الكادحة، كما أن بعض العمال من أبناء الريف وقد هاجروا إلى القاهرة، وتختلف عنها في أن القوة العددية لهم كانت قليلة لأن المجتمع المصري زراعي في أساسه، والتصنيع كان مجدداً.

قد عانى العمال من الاحتلال الذي قدم مصالحة على مصر وعمالها، وعانى من ارتفاع الأسعار ونيران الغلاء خلال الحرب العالمية الأولى إلا أن هناك جانبا حسنا عاد على العمال من اهتمام من اهتمامات المستعمر بمصالحه فقد كان لمد خطوط السكك الحديدية أن استوعب الكثير من العمال وأيضا ظروف الحرب أكرمت بظهور بعض الصناعات الاستهلاكية.

تمركز العمال في القاهرة جعل منهم قوة متلاحمة للعمل الجماعي، من أجل مستقبلهم ومن أجل مستقبل البلاد رغم سوء أحوال العمال الشديد ورغم مقاومة الاحتلال، وقد كانت قاعدة العمل تتجه إلى التحرير السياسي والعسكري لمصر من الاحتلال على اعتباره أنه المسؤول الأول عن منع مصر من التقدم وإفادة أهلها من خيراتها¹.

¹عبد العزيز نوار، مرجع سابق، ص194.

3 . الطبقة الثالثة المثقفون:**أ. الطلبة:**

كانت المدينة هي مركز تجمعات الطلاب، وكانوا من أبناء الطبقة المتوسطة الفقيرة التي تكدر من أجل مستقبل أفضل لأبنائها. والطلاب في ذلك الوقت كان مختلفا عن طالب اليوم كان كبير السن، وكان معدودا من أركان الأسرة ودعامتها الرئيسية بعد رب الأسرة، وقد كان المجتمع ينظر لهم نظرة تقدير واحترام وأمل في إنقاذ مصر من المستعمر، ورغم قلة عدد الطلبة إلا أنهم كانوا قوة فكرية في البلاد قادرة على الدفاع عن مصر¹.

ب. موظفو الحكومة:

هم أيضا قلة في المجتمع المصري ولم يكن لهم الحظ أن الحصول على الوظائف الكبرى فقد كانت العناصر الأجنبية من الأتراك والإنجليز. إلا (أن المصريين أخذوا يزحفون على الوظائف الكبرى وبدأت تظهر فيهم كفاءات جديدة قادرة على إزاحة العناصر التركية والإنجليزية عن المناصب العليا). وهذه الطبقة من الفئة المثقفة فإن لها تطلعات خاصة بها، وتطلعات لمستقبل بلادها وأبنائها.

ج. العلماء:

تتمثل في طبقة علماء الأزهر الذين كانت لهم قيمة كبيرة في نفوس الشعب، وهذا لما شرفهم الله به من علم مما كان لهم من قوة فعالة في المجتمع المصري فقد كان لهم الأثر

¹ عبد العزيز نوار، مرجع سابق، ص 199.

العظيم على الناحية الدينية والسياسية والاجتماعية. وكان لعلماء الأزهر الفضل بعد الله في توجيه الشعب وتنوير أذهانهم وحثهم على التمسك بتعاليم الشريعة الإسلامية، وإيقاظ روح الجهاد فيهم ضد المستعمر والحفاظ على العادات والتقاليد ومحاربة المبادئ الضارة و الهدامة الدخيلة على المجتمع المصري، وذلك لأنهم تميزوا وعرفوا باختلاطهم مع الناس ومعرفة أحوالهم ومشاركتهم قضاياهم وكثيرا ما كان علماء الأزهر يقفون في وجه الطغاة المستبدين من الحكام الباطشين. ولا يخفى على أحد قناعة المجتمع المصري العظيمة بعلماء الأزهر الذين كانت لهم الزعامة الأدبية والسياسية والدينية والاجتماعية قديما¹.

ب . قوى المجتمع المصري

1 . ملاك الأراضي:

تمثلت قوة ملاك الأراضي (الأعيان) المكانة في المجتمع الذين يمتلكون أكثر من خمسين فدانا وعددهم على حسب إحصاء سنة 1914 يساوي 12,48 وكانت مساحة الأراضي التي يملكونها تبلغ 940.396.2 فدانا بمعدل 43.9% من مساحة أراضي مصر المنزرعة، وقد تمكنت أغلبيته من نسج علاقة مع إنجلترا، وبنى كرومر سياسته وخطته لحكم مصر على أساس دعم هذه الطبقة والاستعانة بها، وأصبحوا بذلك أصحاب المصالح

¹ الأزهر تاريخه وتطوره، وزارة الأوقاف الشؤون الدينية الأزهر، دار المطابع الشعب، القاهرة، 1964(ص، جزء من

الحقيقية في البلاد، وكانت مبادئهم السياسية تتحصر في المطالبة بالحياة النيابية والحكم الذاتي في ظل الاحتلال البريطاني.

وبقيام الحرب اتبعت إنجلترا سياسة قطنية خسر على أثرها هؤلاء الملاك فمئذ البداية أخذ سعر القطن ينزل تدريجيا بسبب خوف مستوردي الأقطان المصرية في البلدان الأجنبية وكان قد انخفض متوسط ثمن القنطار إلى 12 ريالاً بعد أن كان قمته في السنة التي سبقت الحرب 19 ريالاً¹. وكان سبب تراجع أسعاره هو المحصول الرئيسي للبلاد الذي كان الفلاح ينتظر هذا الدخل كي يلبي احتياجاته. واستيلاء إنجلترا على جزء كبير من المحاصيل الزراعية لتلبية حاجياتها وجيوش حلفائها. بالإضافة الاستيلاء على دواب الحمل وغيرها لاستخدامها في نقل المعدات والمؤونة. وكذلك اضطراب في السوق وتأثر حياة عامة الشعب من الفلاحين والعمال والموظفين².

أما السبب الاجتماعي لتراجع سعر القطن هو أنا لمجتمع المصري عام 1919 أكثر تقدماً عما كان عليه في الفترة السابقة. حيث انتشر التعليم وأصبح المصريون على مختلف طبقاتهم يدركون حقوقهم كاملة ويطالبون بها فكان طبيعياً أن يتطلعوا بعد الحرب وما عانته

¹ أمين مصطفى عفيفي، تاريخ مصر الاقتصادي والمالي في العصر الحديث، ط3، القاهرة، ص489.

² المرجع نفسه، ص ص18-19.

مصر فيها والوعود التي صدرت بأن يتمتعوا بحقوقهم كاملة في الاستقلال وفي تقرير مصيرهم بأنفسهم¹.

2 . الأجناس:

حيث كثرت الجنسيات الأجنبية فهناك اليونانيون والإيطاليون والبريطانيون والفرنسيون والألمان والنمساويون والإسبان وغيرهم، فقد لعبوا بالأموال، وتوغلوا في الاقتصاد بمختلف مجالاته، وصار لكل منهم التخصص الذي وظفه بمهارة وذكاء، وكفل لهم نظام الامتيازات الأجنبية والمحاكم المختلطة تحقيق مصالحهم على حساب مصر. وبجوار هؤلاء هناك "الشرقيون" من رعايا الدولة العثمانية، وفدوا إلى مصر، وكانت لهم أنشطتهم التي عادت عليهم بالمنفعة الخاصة، ويعد الأجانب هم القوة الوحيدة التي لم تحسب على الطبقة العليا فقط وإنما منهم الذين ينتمون إلى ما هو دونها وقد زاحموا الأهالي في أرزاقهم، كون الأرمن جالية خاصة بهم مارسوا العمل الاقتصادي وازداد عددهم بقيام الحرب حيث قاسوا من الاضطهاد في تركيا والشام مما اضطرهم إلى الهجرة لمصر، فهي البلد الوحيد الذي كان يفتح ذراعيه لكل غريب حتى وإن وصل في اليوم أربعة آلاف أرمني لاجئ².

¹ أمين مصطفى عفيفي، ص 20.

² أحمد محمد غنيم، اليهود والحركة الصهيونية في مصر 1897-1947، الهلال، القاهرة، ص 52- ص 53.

الفصل الأول

شخصية الشيخ محمود شلتوت

أولاً: مولده ونشأته

ثانياً: البيئة

الثقافية (التعليمية)

ثالثاً: البيئة السياسية

رابعاً: وفاة الشيخ محمود شلتوت

أولاً: مولده ونشأته

ولد الإمام الشيخ سنة 1893 في مدينة بني منصور من عمال مركز "إيثاي البارودي"، بمحافظة (البحيرة) بدلتا القطر المصري 6 شوال 1310هـ/1893 م¹.

وبعد أن حفظ القرآن وجوده بكتاب القرية على عادة السالكين طريقهم إلى العلم الديني التحق بمعهد الإسكندرية الديني التابع للأزهر الشريف 1324هـ/1906م أي في العام التالي لوفاته الإمام محمد عبده، ولقد كان محافظاً على تفوقه الدراسي على امتداد سنوات مراحل تعليمه بالأزهر الشريف الابتدائي، والثانوي العالي، فكان ترتيبه الأول دائماً طوال سنوات دراسته حتى نال شهادته العالمية 1336هـ -1918م، وفي العام التالي لتخرجه 1337هـ-1919م معين مدرساً بمعهد الإسكندرية الديني².

كان الشيخ يمتاز بطيب القلب، وكرم السجية يقول الأستاذ عباس العقاد: ومن عرف الإمام الفقيه محمود شلتوت عرفه تزود لهذه الرسالة بزيادة غير علمه العزيز وشجاعته الصادقة

¹ عمر عبد الله عبد الرحيم أحمد، الشيخ محمود شلتوت شيخ الأزهر حياته الدعوية وموقفه من مسألة التقريب بين السنة والشيعية الدولية، كلية الدراسات الإسلامية والعربية، بنين القاهرة، العدد 33، 2016،

² محمد الجوادي، الأزهر الشريف والإصلاح الاجتماعي المجتمعي الأزهر الشريف، المنصورة دار الكلمة للنشر وتوزيع، 2015، ص79.

وهو زاد القلب الطيب والسجية الكريمة تجمع الخصوم على الألفة والثقة كما تجمع الأصحاب والأنصار¹.

ولقد كان المرحوم الشيخ محمود شلتوت واحد من إعلام العلماء الذين تربو وترعرعوا ونضجوا في رحاب فكر مدرسة الإحياء والتجديد، التي ضاع منهاجه وبلور معالمها فيلسوف الإسلام وموقظ الشرق جمال الدين الأفغاني².

ثانيا: البيئة الثقافية (التعليمية)

شهدت مصر نهضة فكرية وأدبية، بدأت في أوسط القرن التاسع عشر، إستمرت إلى أواخر القرن العشرين، فقد برزت نماذج فكرية إسلامية متقدمة في الفترة الثانية كما كان الإتجاه القومي والفكري والوطني وحضور خلال الفترة الأولى، وإذ كان الشيخ محمود شلتوت قد تأثر بالاتجاه الإسلامي³.

حيث التحق الشيخ محمود شلتوت بمعهد الإسكندرية الديني حفظ القرآن الكريم، ونال الشهادة العالمية النظامية سنة 1918م وكان أول الناجحين تابع نشاطه العلمي في الإسكندرية

¹ أيمن محمد مصطفى، الإمام الأكبر محمود شلتوت وباختلافه مع السلفية المعاصرة في العقيدة والفقہ والتصوف، مجلة علوم اللغة والأدب، ص11.

² محمد عمارة، الشيخ شلتوت إمام في الاجتهاد والتجديد، رسالة الإصلاح 15، دار الإسلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ص10.

³ حسن سلهب، المرجع نفسه، ص27.

منذ سنة 1919م في الدوائر العلمية، في الصحافة، شارك الشيخ محمود شلتوت واللجان
المجمعية الآتية:

1. لجنة القانون والاقتصاد.

2. لجنة النصر في المصطلحات المشابهة التي تستعمل في أكثر من علم.

3. لجنة لدراسة النحت.

4. لجنة ألفاظ الحضارة.

5. لجنة الآداب.

6. لجنة معجم ألفاظ القرآن الكريم.

كان المرحوم الشيخ محمود شلتوت فقيهاً وواسع الأفق ومفسراً واسع الإصلاح¹. ارتقى إلى
تدريس الفقه بأقسام الأزهر وعن أعلى مستويات التدريس وعندما حدثت الأزمة الشهيرة بين
الشيخ المراغي، شيخ الأزهر وبين الملك أحمد فؤاد 1284/ 1335 تسبب إصرار المراغي على
مشروع إصلاح الأزهر لتجديد مناهجه، وتنظيم كلياته وأقسامه، ومعاهده وتأكيد
استقلالته، ومعارضة الملك ومشروعه الإصلاحية لهذا المشروع وكان الشيخ محمود شلتوت أول
المدافعين عن مذكرة المراغي ومشروعه الإصلاحية بالقلم واللسان، فكتب عدة مقالات بجريدة
السياسية اليومية وألقى العديد من الخطب.

¹ عمر عبد الله عبد الرحيم أحمد، مرجع سابق، ص - ص 7- 8

اضطر المراغي إلى الاستقالة من مشيخة الأزهر و تولى المشيخة الأحمدية الظواهري
1363/1295هـ 1944/1887م انخرط طلاب الأزهر في ثورة كبرى مطالبين بعودة المراغي
إلى المشيخة. فتم فصل الشيخ شلتوت من منصبه ضمن الذين فصلوا ومؤيد، اشتغل بالمحاماة
الشرعية ومصطفى عبد الرزاق، وظل الشيخ شلتوت مفصولاً من التدريس أربع سنوات مما
اضطر الملك فؤاد إلى الرضوخ لإصرار علماء الأزهر وطلابه على عودة المراغي والمضي في
مشروع الإصلاح¹.

حيث اتجه الشيخ محمود شلتوت للعمل في المحاماة في المحاكم الشرعية فكان بترافع في
القضايا الوقف والزواج والطلاق والنفقة وذاع صيته لدى المتقاضين ورغم ذلك استمرت علاقة
الشيخ شلتوت بالأوامر فظل ينفخ في زملائه ويخلق بينهم تياراً إصلاحياً في فبراير 1935
وأعيد شيخ شلتوت إلى عمله بالأزهر².

كما كان الشيخ شلتوت عضواً في اللجنة العليا للعلاقات الثقافية الخارجية بوزارة التربية
والتعليم، وعضواً في المجلس الأعلى لإذاعة، ومن الجدير بالذكر أن الشيخ محمود كان أول من
ألقى حديثاً دينياً في صحة افتتاح إذاعة القاهرة.

¹ أيمن محمد مصطفى، مرجع سابق، ص (8-9-10)

² خالد أبو الروس، مصابيح النهار، شيوخ الأزهر مكانة دينية و منصب سياسي، أول من حمل لقب الإمام الأكبر في
الأزهر، الخميس رمضان 1437هـ، 9 يوليو 2016 - ع: 2788.

أخذت الكثير من الهيئات والمنظمات والمؤسسات تسعى إلى الاستفادة من علمه وتوجيهاته وخبراته واجتهاداته ومن نشاطه الجم وأخيرا عضو في اللجنة العليا لصعوبة الشتاء ورئيسا للجنة العادات والتقاليد بوزارة الشؤون الاجتماعية وعضوا مؤسسا لـ"دار التقريب بين المذاهب الإسلامية" وواحد من أبرز كتاب مجلتها "رسالة الإسلام"¹.

بدأ الشيخ محمود شلتوت خطوته لتحقيق المشاريع الإصلاحية والتجديدية التي طمح إليها ولم يتمكن من تحقيقها في ذلك التاريخ ومن ذلك مشروع إنشاء "مجتمع البحوث الإسلامية" وهو مشروع سبق واقترحه عندما عين وكيلا للأزهر وكان ضمن مشروع تطوير الأزهر الذي صدر به القانون لسنة 1961، وتتبعه لهذا القانون دخلت فتايات الأزهر بأعداد غفيرة².

ثالثا: البيئة السياسية

من اللافت في حياة شلتوت تجنبه الخوض في المعترك السياسي المباشر و المحدود في معظم سنوات حياته قبل قيادته لجامع الأزهر، فالمادة التي دونها في كتبه تقتصر على المرافق السياسية العامة ذات الطابع الوطني الإسلامي فقط، فالغالب عنه هو الانصراف للعلوم الدينية تفسيراً وفقهاً وذاع صيته في مصر والعالم عبرها وإن الانضباط السياسي في سيرة الشيخ قبل

¹ محمد عمارة، الشيخ شلتوت إمام في الاجتهاد والتجديد، رسالة الإصلاح 151، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة ص48 رسالة الإصلاح، ص49.

² المرجع نفسه ، ص 49.

مجيئه الأزهر إنما يعبر عن طبيعة الشخصية الغارقة في العلوم الدينية¹. وكانت كبرى ثورات الشعب المصري ضد الاحتلال الإنجليزي قد تفجرت (ثورة 1919) فانخرط فيها الشيخ شلتوت و شارك في اجتماعاتها و الخطابة والإثارة لجماهير الشعب و طلائع الثوار ومع أن الشيخ شلتوت لم يتمكن على يد الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده، وفي سنة 1950 وأثناء تولي "عبدالمجيد سليم*" مشيخة الأزهر عين الشيخ شلتوت مراقبا عاما لمراقبة البحوث والثقافة الإسلامية بالأزهر الشريف².

وفي سنة 1957 في ظل انفتاح الثورة المصرية على الدائرة الإسلامية من خلال منظمة المؤتمر الإسلامي التي تولى أمانتها عضو مجلس الثورة محمد أنور السادات (1918-1981) إختار السادات الشيخ شلتوت مستشارا لمنظمة المؤتمر الإسلامي، لما له من أهمية وفاعلية في تواصل مع شعوب ومذاهب الأمة الإسلامية، ولقد كان الشيخ محمود شلتوت من طلائع أئمة الأزهر الذين تجاوزت شهرتهم وطن العروبة وعالم الإسلام، وما لبث الشيخ شلتوت

¹ حسن سلهب، الشيخ محمود شلتوت قراءة في تجربة الإصلاح والوحدة الإسلامية، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت، 2008، ص ص 241-242.

* عبدالمجيد سليم، 1882-1954 درس بالمعاهد الدينية، عين مفتيا للديار المصرية في 22 ماي، 1928 تولي مشيخة الأزهر 1950 و استقال منها سنة 1952، وتوفي 7 أكتوبر 1954، أنظر محمد عبدالممنع الخفاجي، الأزهر في ألف عام، ط3، القاهرة، المكتبة الأزهرية للتراث، الجزيرة للنشر والتوزيع، 2011، ص 245.

² محمد عمارة، الشيخ شلتوت إمام في الاجتهاد والتجديد، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ص ص 44-49.

أن أصابه مرض كما سبق وحدث للإمام محمد عبده فتوفى الشيخ شلتوت بعد خمسة أشهر من تقديمه للاستقالة ... وصعدت روحه مطمئنة إلى بارئها.

رابعاً: وفاة الشيخ محمود شلتوت

مرض الإمام محمود شلتوت، ولكن المرض لم يؤثر على روحه المعنوية، ولا على ذكائه الوقاد، ولم يعقد عن أداء عمله ثم استدعى المرض أخيراً إجراء عملية جراحية له تمت بنجاح استبشر أصدقائه، ومحبيه خيراً ولكنها كانت صحوّة الموت¹ ولكن منيته قد حانت بعد هذا الشفاء مساء ليلة الجمعة ليلة الإسراء والمعراج- في السابع والعشرين من شهر رجب سنة 1383هـ، وقد أدى المصلون عليه صلاة الجنازة الآلاف ووده الكثيرون عرفانا بفضلته في إطلاع الأزهر على الساعة التاسعة والثلاث 13 ديسمبر 1963م، بعد عمر امتد سبعين عاماً كان فيه منارة للإصلاح والاجتهاد والتجديد.²

¹ عمر عبد الله عبد الرحيم أحمد، الشيخ محمود شلتوت شيخ الأزهر حياته الدعوية وموقفه من مسألة التقريب بين السنة والشيعية، حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية - القاهرة، ع 33.

² سعيد عبد الرحمان، شيوخ الأزهر، الشركة العربية للنشر والتوزيع، ص 77.

الفصل الثاني

إسهاماته العلمية والإصلاحية

أولاً: نشاطه العلمي

ثانياً: الإصلاحية

تمهيد:

الشيخ محمود شلتوت النموذج الأمثل لمن يجعلون التراث طاقة دافعة، كان فقيعا كبيرا بين كبار فقهاء أساتذته حيث كانت تنتشر أفكاره في كل صدى تطرقنا فيما سبق على شخصيته وحياته ونشأته ومن خلال دراستنا نجد أن الشيخ محمود شلتوت قد تنوعت جهوده العلمية والإصلاحية التي سوف نتناولها في هذا الفصل.

أولا: نشاطه العلمي**أ - أثاره العلمية (مؤلفاته)**

كان للشيخ الأكبر محمود شلتوت سلاسل طويلة في التأليف بما عرف من غزارة العلم وصفاء الذهن والقراءة المتأنية له، من أهم كتبه:

الإسلام عقيدة وشريعة: حيث يقع الكتاب الإسلام عقيدة وشريعة (لمؤلفه الإمام الأكبر المرحوم محمود شلتوت) فيه خمسمائة وأربعة وستون صفحة وقد بدأه المؤلف بتمهيد، ثم قسم الكتاب إلى ثلاثة أقسام تضمن الحديث عن الإسلام والتأكيد على المساواة في الإسلام بين المرأة والرجل.

القسم الأول منه: "العقيدة" ويندرج تحت هذا القسم بابان: الباب الأول تحت عنوان العقائد الإسلامية وهنا ذكر الإمام شلتوت في هذا الباب عدة عناصر منها: وجود الله ووحدانيته، حرية التدين وكمله بعقائد الإسلام وأصول شرائعه والحد الفاصل بين الإسلام والكفر وآخر ما ذكر في

هذا الباب هو "القضاء والقدر". أما بالنسبة للباب الثاني كان معنون بـ "طريق ثبوت العقيدة" مقسمة عناصر منها القرآن وثبوت العقيدة و السنة، وأخيرا الإجماع وثبوت العقيدة وهنا ذكر الإمام أداء العلماء في الإجماع.

أما القسم الثاني: "الشريعة" ويندرج تحته خمسة أبواب: الباب الأول بعنوان مسلك الشريعة وهدفها في تقرير العقوبات والصلاة، أما الباب الثاني تحت عنوان جريمة القتل في الإسلام والشرائع الأخرى، وأما بالنسبة لعنوان الباب الثالث كان يحكم القرآن والسنة في القتل و القصاص، الباب الرابع كان بعنوان المسؤولية المدنية والجنائية في الشريعة الإسلامية وأخيرا الباب الخامس بعنوان الأمة في الإسلام.

قسمها الثالث: "مصادر الشريعة" بدأه بتمهيد حول الخطوط الرئيسية لشريعة الإسلام، وقسمة إلى أربعة أبواب: الباب الأول بعنوان "القرآن"، الباب الثاني بعنوان "السنة" أما بالنسبة للباب الثالث معنون بأسباب اختلاف الأئمة في فقه القرآن والسنة. أولا: أسباب الاختلاف التي تضم القرآن والسنة. ثانيا: أسباب الاختلاف التي تخص السنة لوحدها.

الباب الرابع منه: بعنوان الرأي والنظر لحجية السنة والإجماع وأسباب تعدد المذاهب هي تقسيمات الكتاب دون شرح وتفصيل كل باب أو قسم على ثراء المؤلف (الشيخ محمود شلتوت)¹.

¹ محمود شلتوت، الإسلام عقيدة وشريعة، دار الشروق القاهرة، 1968م.

كتاب القرآن والقتال: يقع كتاب (القرآن والقتال) لمؤلفه الإمام الأكبر شيخ الزهر محمود شلتوت حيث فيه سبعون صفحة، قد بدأه المؤلف بمقدمة ثم قسم الكتاب إلى أربعة فصول وقد تضمنت مقدمته طريقتان: وأربعة فصول: الفصل الأول: طبيعة الدعوة الإسلامية. الفصل الثاني: آيات القتال. الفصل الثالث: علاقة آيات العفو بآيات القتال (علاقة آيات العفو بآيات القتال). الفصل الرابع: التطبيق العملي لأحكام القرآن في التنازل. وقد أنهى هذه الفصول بخاتمة.

ففي مقدمته: وقد تضمنت بيان الطريقة المثلى في نظرنا لتفسير القرآن الكريم، وألمح إلى السبب الذي حمل الإمام شلتوت على اختيار موضوع "القرآن والقتال" من بين موضوعات القرآن، وهي طريقتان طريقة 1: أن يسير المفسر، وقد يتناول في تفسيره على الترتيب القرآني المعروف، يفسر بعض المفردات ويربط بين الآيات وبين المعاني الدالة عليها، أما بالنسبة للطريقة 2: أن يعتمد المفسر أولاً إلى جميع الآيات التي وردت في موضوع واحد، ويضعها كمواد يحللها ويفقه معانيها، وفي نظر شلتوت هذه هي الطريقة المثلى في التفسير المراد إذاعته.

واستخلص في قسمه الأول: (طبيعة الدعوة الإسلامية) ما يلي:

- ليس في طبيعة الدعوة الإسلامية من التعقيد والغموض والمشقة العقلية ما يحتاج معه إلى

إكراه

- أن الشريعة الإسلامية أخذاً من كتاب الله، لا تغاير أو تخالف السنة.

- أن كتاب الله مصدر الدعوة الإسلامية، لا يحترم إيمان المكروه.

- أن صاحب الدعوة الإسلامية ليس مطالباً بإيمان الناس حتى يسمح له بالاعتق عليهم

أما القسم الثاني تناول: (آيات القتال) أوضح فيه ما يلي:

- أنه لا يوجد أية واحدة في القرآن الكريم تدل إلى أن القتال في الإسلام لحمل الناس على اعتناقه.

- وأن سبب القتال، كما تدل عليه الآيات ينحصر في حماية الدعوة وحرية الدين.

- أن الجزية لم تكن عوضاً مالياً عن دم أو عقيدة، وإنما هي علامة عن كف الأذى ومشاركة في حمل الأعباء. وهذا ذكر الشيخ شلتوت آيات من سورة "المائدة" وسورة "التوبة" و"الحجرات"¹

أما الفصل الثالث: بعنوان (علاقة آيات العفو بآيات القتال) ذكر أن هنا آيات الصفح والعفو فهي ترمي على تكوين جانب خلقي، وجود العمل بها، وأن لكل حال تشريع وأن يكون تشريع حكيم غاية الدقة، ناهض بأهله محقق لغايته وهي سعادة للفرد والجماعة².

وهنا أخيراً الفصل الرابع المعنون بـ (التطبيق العلمي لأحكام القرآن في القتال)

وهنا ذكر المبادئ التي جاء بها القرآن الكريم في القتال على عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وخليفته، وذكر أطوار حياة الرسول صلى الله عليه وسلم، من الدعوة السرية ودعوته الجهرية ودور إغراء الرسول على ترك الدعوة ودور العنف والاضطهاد وهجرته إلى أرض

¹ محمود شلتوت، القرآن والقتال، مطبعة دار الكتاب العربي، 1951، القاهرة.

² محمود شلتوت، القرآن والقتال، نفس المصدر.

الحبشة فرارا بالدين ودور التحرش بالنبي صلى الله عليه وسلم وأن كل هذه الأطوار التي مر بها الرسول قبل الهجرة وبعدها يتضح أن مشركي مكة كانوا محاربين للنبي من مبدأ الدعوة، ومطاردتهم للمؤمنين واستبداد المستضعفين ومن هنا يتبين أن الرسول لم يقاتل إلا من قاتله، وإلا دفعا للظلم وردا للعدوان، وهذا ما قررته الآيات الوارد في القتال.

وقد انتهت هذه الفصول للبحث بخاتمة بينت أن القتال العملي الذي قام به الرسول صل الله عليه وسلم في غزواته، كان تطبيقا صحيحا لما قرره القرآن في تشريع القتال وتنظيمه وأحكامه وأنه دستور متكامل عن الحرب¹.

كتاب (البدعة أسبابها ومخارجها) فيه سبعة وستون صفحة حيث بدأه المؤلف بمقدمة ثم قسم كتابه إلى ثلاثة فصول: الفصل الأول: بعنوان (أسباب الابتداع). الفصل الثاني: بعنوان (الأسباب المفضية إلى زيوع البدعة). الفصل الثالث: بعنوان (في مضار الابتداع). وقد أنهى المؤلف شلتوت كتابه بخاتمة

مقدمته تضمنت مقدمته بحمد الله تعالى والصلاة والسلام على خاتم المرسلين، وروي أحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم وكانت كلها حول التحذير من الابتداع، وأرجع سببها إلى اختراع عبادة لم تكن معروفة على النبي، دون دلالة شرعية وحذر في مقدمته من البدع وحث عن الابتعاد منها ووضع أسباب واقعية من الوقوع فيها.

¹ محمود شلتوت، مرجع سابق.

في الفصل الأول: أسباب الابتداع؛ وضع أسباب أساسية للابتداع: - الجهل بمصادر الأحكام وبوسائل فهمها من مصادرها. - متابعة الهوى في الأحكام. - تحسين الظن بالعقل في الشرعيات¹. أما الفصل الثاني: بعنوان الأسباب المفضية إلى ذيوع البدعة: وفي هذا الفصل ذكر محمود شلتوت إلى أمرين شديدي الخطر على سلامة الأديان من التحريض والزيادة والنقصان. أولها: اعتقاد العصمة في غير المعصوم. حيث الكثير ينتسبون لها إلى التصرف، وقد انتشر عن هذا الطريق كثير من بدع المساجد، وإحياء الليالي، إلى غير ذلك مما هو معروف ديني، والدين منه برئ. ثانيا: التهاون في بيان الشريعة على الوجه الذي به نقلت عن الرسول صل الله عليه وسلم وذلك من تهاون العلماء وإثمهم على العلماء الذين أخذ الله عليهم العهد والميثاق أن يبينوا للناس ما نزل إليهم. أما الفصل الثالث: بعنوان في مصادر الابتداع حيث ذكر أضرار الابتداع: اغتصاب حق الله في التشريع. والوقوف من التشريع موقف من يعتقد فيه النقص وعدم التمام. ويقع الناس في اعتقاد أن ما ليس من الدين دين، وهو من التلبيس الذي أظلم به كثير من أهل الكتاب "يا أهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل وتكتمون الحق وأنتم تعلمون"².

• كتاب الإسلام والوجود الدولي للمسلمين: حيث حرص الشيخ الأكبر محمود شلتوت في

هذا الكتاب على أنه يؤكد أن وجود الإمامة وبقائها يكون بالاتحاد والتعاون والترابط

¹ محمود شلتوت، القرآن والقتال، مرجع سابق.

² سورة آل عمران الآية 08.

وتتبع قوة الإمامة وتمسكها وبنائها السياسي من قوة عقيدتها. ومع الوجود الدولي التي نجد فيه الأمم تتحد، والقارات تتربط باسم هيئات ومنظمات دولية كالأمم المتحدة، والاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأمريكية فإنه لإبقاء الأمة الإسلامية إلا في إتحادها وتعاونها مع البعض وبالإستمسك بكتاب الله عز وجل وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم¹.

أما بالنسبة لكتابه "الفتاوى" فيتضمن مجموعة كبيرة من فتاويه تتميز بطابع خاص بالحياة اليومية لدى المسلمين وأحداثها والعمق في فهم الإسلام وتطبيق مبادئه، وللشيخ محمود شلتوت بالإضافة إلى هذه الكتب المشهورة عدد من الرسائل والمحاضرات في علوم الشريعة منها:

- فقه القرآن والسنة.
- يسألونك وهي عبارة عن مجموعة الفتاوى التي أجاب عن أسئلة تلقاها عن طريق الإذاعة.
- حكم الشريعة في إستبدال النقد بالهوى.
- فصول شرعية إجتماعية.
- الإسلام والوجود الدولي للمسلمين.... إلخ
- وله أيضا من المؤلفات في التعريف بالإسلام.
- هذا هو الإسلام.
- عنصر الخلود في الإسلام.

¹ محمود شلتوت، مرجع سابق.

- الدعوة المحمدية

- المقارنة بين المذاهب¹.

وله بحوث أخرى أهمها

- "المسؤولية المدنية والجنائية في الشريعة الإسلامية" هو البحث الذي نال به عضوية

جماعة كبار العلماء وهي الرسالة التي ألقاها في مؤتمر القانون الدولي في "لاهاي"².

بالإضافة إلى مؤلفاته في القضايا الاجتماعية.

- منهج القرآن في بناء المجتمع.

- القرآن والمرأة.

- أحاديث الصباح³.

ب . تدريسه

عين الشيخ محمود شلتوت مدرسا بالمعهد الإسكندرية الديني دون أن ينازعه منازع، ولم

يكن التعيين إذ ذاك سهلا، لأن التدريس الرسمي بالأزهر كان موضع إثناء فاحص، ولكن

سطوع شلتوت قد رشحه لإجماع أساتذته على اختياره، فعهد إليه بتدريس الفقه للفرقة الرابعة لا

¹ خالد محي الدين الحلبي، السيرة العطرة لبعض مشايخ الأزهر، ص 42 ص 43.

² عمر عبد الله عبد الرحيم أحمد، محمود شلتوت شيخ الأزهر حياته الدعوية وموقفه من مسألة التقريب بين السنة والشيعية، ص 24.

³ خالد محي الدين الحلبي، مرجع سابق، ص 43.

الأولى، وهي أعلى مستويات التدريس، أختيرا الشيخ محمود شلتوت لتدريس مادة الأصول في القسم العالي بالأزهر، دون أن يمر على تخرجه أكثر من عشرة أعوام، وكان شلتوت الشاب جديرا بما أسند إليه، وكان من تلاميذه بالقسم العالي من إنبهروا بعلمه الراسخ وشجاعته الفكرية¹.

وقد كان من تلاميذه في هذه الفترة الشيخ عبد الحميد محمود، عمل الشيخ شلتوت منذ عهد المراغي الأول (1928م-1929م) كما ذكرنا أستاذا في قسم التخصص مدرسا للفقهِ الإسلامي².

لما انتهت فترت الشيخ الطواهري (1929م-1935م)، وعاد المراغي إلى المشيخة عاد شلتوت إلى العمل مدرسا بكلية الشريعة (فبراير 1935م)، فختار لنفسه أن يدرس مادة جديدة لم تكن مقررة من قبل، هي مادة الفقه المقارن، وقد إرتقى الشيخ محمود شلتوت في الوظائف حتى عين وكيلا لكلية الشريعة ثم مفتشا بالمعاهد الدينية³، 1358هـ - 1939م فأعاد المراغي إلى القسم العالي وكيلا لكلية الشريعة وليشرف على الإصلاح فيها⁴.

¹ محمد رجب البيومي، النهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين الجزء الأولى، دار القلم دمشق، دار الشامية بيروت، لا الأولى 141 هـ - 1955م، ص ص 450-151.

² محمد الجوادي، الأزهر الشريف والإصلاح الاجتماعي والمجتمعي، نفس المرجع السابق، ص 82.

³ محمد الجوادي، المرجع نفسه، ص 84.

⁴ أيمن محمد مصطفى أحمد، الإمام الأكبر محمود شلتوت واختلافه مع السلفية المعاصرة في العقيدة والفقه والتصوف، ص

كان للشيخ محمود شلتوت عطاء علمي فتتلمذ له الكثير من طلبة العلم بحكم الأماكن التي عمل بها، ومن أشهرهم الشيخ محمد فوزي فضل الله، الدكتور محمد البهي وزير الأوقاف الأسبق والدكتور محمد عبد الله ماضي وكيل الأزهر السابق، والشيخ محمد الغزالي¹.

ج . ارتباطه بحركة الإصلاح الأزهرية

كان الشيخ محمود شلتوت ممن يؤيدون إصلاح الأزهر ونشرت الصحف المصرية مثل السياسة عدة مقالات له حول إصلاح الأزهر والمعاهد الدينية تلك الدعوة التي تبناها كثير من رجال الأزهر، وعارضها الملك فؤاد وبعض المشرفين على سياسة الأزهر في ذلك الوقت، مما جعل الشيخ المراغي يتقدم باستقالته ففصل الشيخ شلتوت من منصبه، وفصل غيره أكثر من سبعين من صفوة علماء الأزهر، ممن يؤمنون بفكرية الإصلاحية وذلك في 17 سبتمبر 1931. ورغم ذلك استمرت علاقة الشيخ شلتوت بجامعة الأزهر فضل ينفع في زملائه ويخلق بينهم تيارا إصلاحيا وعمل بجهد على تقويته في فبراير 1935م أعيد الشيخ شلتوت إلى عمله بالأزهر².

وقد مثل الشيخ شلتوت الأزهر في المؤتمر المنعقد بمدينة لاهاي في هولندا في جمادى الآخرة 1356هـ / أغسطس 1937م، وقد وقع الإختيار عليه من المجلس الأعلى للأزهر ليكون

¹ الشيخ محمود شلتوت، مرجع سابق، ص 19.

² خالد أبو الروس، شلتوت، ((صاحب دعوات التقريب بين المذاهب، أول من حمل لقب الإمام الأكبر في الأزهر))، جريدة النهار الكويتية، ع: 2788، الخميس 9 يونيو 2016.

عضوا في الوفد الذي يمثله في هذا المؤتمر، فنقدم الشيخ شلتوت للمؤتمر برسالة قيمة عن المسؤولية المدنية والجنائية في الشريعة الإسلامية ونالت الرسالة استحسان أعضاء المؤتمر وإعجابهم، فأصدروا قرارا بصلاحية الشريعة للتطور، كما أصدر المؤتمر قرارا بأن تكون اللغة العربية إحدى لغات المؤتمر في دوراته المقبلة¹.

يعد الشيخ محمود شلتوت في نظر الكثيرين من أبناء الأزهر بمثابة حامل راية الإصلاح والتجديد من بعدهما، حيث طالب منذ مرحلة مبكرة بأن يعاد النظر في مناهج الأزهر، ظل الشيخ محمود شلتوت على ما عهد فيه من روح الثورة والرغبة في التقدم حتى إنه يذكر له أنه كان من الثائرين على تباطئ الشيخ محمد مصطفى المراغي نفسه في الإصلاح بعد دعوته إلى الأزهر (1935)، وكان شلتوت فيما يرويهِ أستاذنا الدكتور المجيد سليم، وقد شنت هذه الجماعة حملة على الشيخ مصطفى المراغي لتباطئه في الإصلاح، وقد بدأ الشيخ بدعوة كلية الشريعة تحت عنوان "السياسة العلمية والتوجيهية للأزهر"².

وفي عام 1941م، وبعد تسلمه منصب وكيل كلية الشريعة الإسلامية، وإخياره عضوا في جماعة كبار العلماء، تقدم الشيخ شلتوت بمشروع تطويري لجماعة كبار العلماء، ينقل من

¹ الأزهر الشريف هيئة كبار العلماء، قطوف من رسالة الأزهر، الأستاذ الأكبر الشيخ شلتوت محمود شلتوت شيخ الأزهر الأسبق، نفس المرجع السابق، ص 15.

² خالد محي الدين الحلبي، السيرة العطرة لبعض مشايخ الأزهر، نفس المرجع السابق، ص 36.

خلاله دور هذه الجماعة من المعنويات إلى العمليات، حيث يفترض أن تكون لها مهام تتعلق بحماية الأديان.

- اهتم الشيخ محمود شلتوت بإصلاح الأزهر وتطويره من خلال مايلي:
- إنشاء تخصصات جديدة لم تكن متاحة لأبناء الأزهر
- إنشاء معاهد نموذجية تجمع بين التعليم الأزهري والعام.
- فتح معاهد القراءات.
- فتح معهد البحوث الإسلامية.
- فتح معهد الإعداد والتوجيه الذي يؤهل الطلاب غير العرب للدراسة باللغة العربية
- إدخال الكليات العملية إلى جامعة الأزهر.
- زيادة البعثات الأزهرية للدول الأوروبية.
- زيادة بعثات الأزهر للدعوة إلى الإسلام والوعظ والإرشاد.
- تدريس اللغات الأجنبية في الأزهر.
- إفتتاح معاهد الفتيات لأول مرة في تاريخ الأزهر.
- إنشاء مجمع البحوث العلمية.
- إقامة مدينة البحوث الإسلامية لتستقبل الطلاب الوافدين من جميع أنحاء العالم والعمل على الحفاظ على كرامة الأزهر ومكانة مشيخته.

- وتطوير مناهج الكليات الشرعية، وقيام الأزهر في عهده بنشر التثقيف وغرس القيم الإسلامية الصحيحة¹.

وكان الشيخ محمود شلتوت حريصا على الحفاظ على الأزهر ومكانته ومدافعا عن اختصاصات شيخ الأزهر التي حاولت الحكومة في الخمسينات سلبها فوقع خلاف مع رئيس الوزراء علي صبري الذي وصف بأنه صاحب اليد السوداء في القضاء على الأزهر، وفي البداية خاض الشيخ شلتوت معركة صامته تحلى فيها بالصبر والشجاعة ضد هذا الأمر، وكتب مذكرة شجاعة إلى رئيس الكرامة والشيوخ، وعندما فقد الأمل في إصلاح الأمر قدم استقالته في يوم 6 أغسطس عام 1963م إلى الرئيس الراحل جمال عبد الناصر حفاظا على كرامة الأزهر².

¹ حسام حداد، الشيخ محمود شلتوت نموذجا في التجديد والاستنارة، بوابة الحركات الإسلامية والأقليات، الأربعاء 27 مايو 2020-09:47.

² طارق بدرأوي، محمود شلتوت إمام التقريب، موسوعة كنوز أم الدنيا، عد07-2021.

ثانيا : إسهاماته الإصلاحية

أ. دعوة الشيخ محمود شلتوت لتقريب المذهبي

ترك الشيخ شلتوت غير الشجاعة في الحق والنموذج الأمثل للخلق الرفيع، والإنجازات العلمية الكبيرة والنشاط الفكري والدعوى والاجتماعي، ذخيرة من الأعمال العلمية التي ضمت مشروعه الفكري في الاجتهاد والتجديد¹.

ومن إنجازاته المتميزة في ميدان التقريب بين السنة والشيعة صادفت مشيخة الشيخ شلتوت للأزهر إقالة الشيخ أحمد حسن الباقوري من منصب وزير الأوقاف في فبراير 1959م، أن بعد شهور قليلة من تولي الشيخ شلتوت للمشيخة وهكذا فإن الشيخ الباقوري رمزا لما تشترك فيه الفكرة الإخوانية مع الفكرة الشيوعية من إنصار الأممية على فكرة القومية أو الوطنية فقد كانت للشيخ أطروحته الأقوى في توسيع فكرة الانتماء والولاء الإسلامي لتجاوز محلة التقريب بين أهل السنة والشيعة ومن باب أولى لتحقيق والقضاء على عقلية الشقاق المذهبي².

وفي قول الشيخ محمود شلتوت: « فإن الله سبحانه طلب من هذه الأمة أن تتوحد كلمتها، وأن لا تكون شيعاً وأحزاباً يضرب بعضهم أعناق بعض» « وأن هذه أمتكم أمة واحدة» فكل عامل على لم شملها، ساع إلى تأليف قلوب أبنائها فهو مؤمن حقا مجاهد في سبيل أنبل غاية عنى بها الإسلام، والدعوة إلى تقريب المذاهب الإسلامية دعوة إلى لقاء مذهب على حساب

¹ محمد عمارة، الشيخ شلتوت إمام في الاجتهاد والتجديد، نفس المرجع السابق، ص 56.

² خالد محي الدين الحلبي، السيرة العطرة...، ص ص 27-28.

مذهب، ولكنها دعوة إلى تنقية المذاهب من الشوائب التي أثارها العصبية والثغرات الفائضة وأدلتها العقلية الشيوعية¹.

وقد بعث أحد القراء المؤمنين بفكرة التقريب برسالة إلى شلتوت بعد إصداره لفتواه بذكر له ما ينشر في بلاد الشيعة من كتب لا تتفق، ودعوة التقريب وبدعواهم لأن يجدوا لذلك حلا فأجابه شلتوت: يمكنكم أن ترجعوا إلى مجلة "رسالة الإسلام" لتروا فيها ما يشفي الغلة ويطمئن القلوب إنشاء الله تعالى².

أما بالنسبة للفتوى التي أصدرها الإمام الأكبر الشيخ محمود شلتوت بجواز التقيد على فقه المذهب الجعفري فلقد جاءت ردًا على سؤال نصه: إن بعض الناس يرى أنه يجب على المسلم لكي تقع عبادته ومعاملته على وجه صحيح أن يقلد أحد المذاهب الأربعة المعروفة وليس من بينها مذهب الشيعة فهل توافقون فضيلتكم على هذا الرأي على إطلاقه، فتمنعون تقليد مذهب الشيعة الإثنى عشرية مثلاً؟ فكان جواب شلتوت إن الإسلام لا يوجب على أحد إتباع مذهب معين، بل نقول: إن لكل مسلم الحق في أن يقلد بادئ ذي بدء أي مذهب من المذاهب المنقولة نقلاً صحيحاً، والمدونة أحكامها في كتبها الخاصة، ولمن قلد مذهباً من هذه المذاهب أن ينتقل إلى غيره - أي مذهب كان - ولا حرج عليه في شيء.

¹ محمود شلتوت في مقدمة كتاب (إسلام بلا مذاهب)، ص 26.

² ناصر بن عبد الله بن علي الفناري، مسألة التقريب بين أهل السنة والشيعة، القسم الثاني، الطبعة الثانية، 1413هـ، دار طبعة للنشر والتوزيع، ص 187-188.

إن مذهب الجعفرية المعروف بمذهب الشيعة الأمامية الإثني عشرية، مذهب يجوز التعبد به شرعا كسائر مذاهب أهل السنة فينبغي على المسلمين أن يعرفوا ذلك وأن يتخلصوا من العصبية¹ بغير الحق لمذاهب معينة فما كان دين الله وما كانت شريعته تابعة لمذهب أو مقصورة على مذهب فالكل مجتهدون مقبولون عند الله تعالى.

بما أن الشيخ محمود شلتوت قد شغل نفسه بنوع آخر من الجهاد العلمي، وهو التقريب بين المذاهب الإسلامية، حضر إلى مصر أحد كبار من علماء الشيعة ليقرب بين مفكري المذهبين الأساسيين في الإسلام، وليقتضي على أسباب الخلاف بين أصحاب العقيدة الواحدة، فتألفت جماعة للتقريب برياسة وزير مصلح نابيه محمد علي علوبة باشا، وبتأييد الإمام المراغي، و الإمام عبد المجيد سليم، و الإمام مصطفى عبد الرزاق، وكلهم من رؤساء التوجيه الإسلامي في الشرق، فدعت إلى نبد الخلاف و تلاقي الشقاق، وأكدت أن القرآن الكريم و السنة المطهرة هما أساس الدين، فيها تقررت قواعده واليهما يرجع المسلمون في كل شأن من شؤون الحياة².

نقد فتوى الشيخ شلتوت رحمه الله:

¹ عمر عبد الله عبد الرحيم أحمد، الشيخ محمود شلتوت شيخ الأزهر حياته الدعوية وموقفه من مسألة التقريب بين السنة والشيعة، نفس المرجع السابق، ص 32.

² محمد رجب البيومي، النهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين، نفس المرجع السابق، ص 458.

يحكي الشيخ محمد حسين مخلوف رحمه الله قصة الفتوى يحكي ويقول بدأت فكرة التقريب بين أهل السنة و الشيعة حين كان بمصر رجل شيعي اسمه "محمد القمي" وسعى في تكوين جماعة سماها جماعة التقريب وأصدر مجلة التقريب وكتب فيها بعض الناس و أنا لم أكن موافقا لأعلى التقريب و لا على المجلة لذلك لم أكتب في المجلة ولم أجتمع مع جماعة التقريب في مسجد ما، وقد سعى "القمي" لدى شلتوت في أن يقرر تدريس مادة الفقه الشيعي الإمامي في الأزهر... وأنا حين علمت بهذا السعي كتبت كلمة ضد هذه الفكرة وأنه لا يصلح أن يدرس فقه الشيعة في الأزهر¹.

أكد الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي رئيس الإتحاد العالمي لعلماء المسلمين أنه لا توجد فتوى للشيخ محمود شلتوت -شيخ الأزهر الأسبق- تبيح التعبد على المذهب الجعفري.

جاء ذلك خلال لقاء بي الشيخ وشباب حاضرين في دورة "علماء المستقبل" التي نظمها الإتحاد العالمي لعلماء المسلمين مساء أمس الثلاثاء في القاهرة، وعقب إلقائه محاضرة في هذه الدورة سأله أحد الصحفيين الحاضرين حول "إذا ما كان فضيلة الشيخ محمود شلتوت -رحمه الله- قد أصدر فتواه بجواز التعبد على المذاهب الإسلامية الثابتة والمعروفة والمتبعة، ومنها مذهب الشيعة الإمامية الجعفري"، فبادره الشيخ بالإجابة: "أنا أقول لك: هات لي الفتوى دي... في أي كتاب من كتبه.. أنا لم أرى هذه الفتوى. أي واحد منكم يقول إنني شفتها في كتاب كذا أو مجلة كذا".

¹ عمر عبد الله عبد الرحيم أحمد، مرجع سابق، ص-ص 46-48.

وأضاف: "أنا عايشة الشيخ شلتوت عدة سنوات، وكنت من أقرب الناس إليه، ما رأيته قال هذا. أين كتبها؟ وفي أي كتاب كتبه؟ أنا أخرجت كتب الشيخ شلتوت الأربعة الأساسية. كتاب الإسلام عقيدة وشريعة، وكتاب فتاوى الشيخ شلتوت، والأجزاء العشرة الأولى في كتاب التفسير، وكتاب من توجيهات الإسلام، وكانت هذه ضائعة في الصحف والمجلات والإذاعة، فجمعت هذه الأشياء أنا وزميلي الأخ أحمد العسال".

والشيخ العسال من المفكرين البارزين في العالم الإسلامي، وهو مستشار رئيس الجامعة الإسلامية العالمية بإسلام آباد¹.

ب. اهتمامه بتعليم المرأة

وليس من شك في تحميل المرأة المسؤوليات، تجعل لها أو عليها الحق في أن تتعلم كل ما يمكنها من القيام بهذه المسؤولية على وجه الأرض الذي حددت به وطلبت منها عليه، وهو تحري الخير والصالح، والبعد عن الشر والفساد.

ومن هنا أوجب الإسلام عليها -كما أوجب على الرجل- معرفة العقائد والعبادات، ومعرفة الحلال من الحرام في المأكول والمشروب وسائر التصرفات.

¹ أحمد عطا القرضاوي، لا فتوى لشلنتوت لتعبد، علي الجعفري، إسلام أون لاين، مدارك، 8-4-2009، 9:48 (غرينتش)،

ولا نعرف بينها وبين الرجل فارقا دينيا في التكليف وأهليته، سوى أن التكليف يلحقها قبل أن يلحق الرجل، وذلك لوصولها بطبيعتها إلى مناطق التكليف وهو البلوغ قبل أن يصل الرجل إليه¹.

حيث قام الشيخ شلتوت بإنشاء قانون ينص على تعليم المرأة لأول مرة في تاريخ الأزهر تدخل الفتاة المسلمة هذه الجامعة الأزهرية، إلى جانب الفتى المسلم لتستطيع أن تؤدي رسالته كاملة في الحياة، والكلية أعدت لتكون نواة الجامعة الإسلامية للبنات التي ستكون الأولى من نوعها في العالم.

وفي 9 جانفي 1962م صدر قرار رقم 4 لسنة 1962 بإنشاء معهد أزهرى للفتيات إعدادي وثنوي لإمداد كلية البنات بحاجتها من الطالبات وفتح المعهد أبوابه أمام الوافدات من الأقطار الإسلامية².

نعم رفع الإسلام عنها الإلزام ببعض التكاليف لا لأنها غير أهل لها ولو فعلتها لم تقبل منها ولم تثبت عليها، ولكن أبيع لها تركها تخفيفا عنها وترخيصا لها، وبعدها لها عن مزاحمة الرجال، وتفريفا لها في خدمة البيت والإشراف عليه ورعاية الأبناء³.

¹ محمود شلتوت، الإسلام عقيدة وشريعة، دار الشروق، القاهرة 1968، ص 227-228.

² سعيد عبد الرحمان، شيوخ الأزهر، الطبعة الرابعة، الشركة العربية للنشر والتوزيع، ص 50.

³ المرجع نفسه، الإسلام عقيدة وشريعة، ص 228.

ج. موقفه من تنظيم النسل

تنظيم النسل كموقف فردي لضرورات فردية حلال، أما تنظيم النسل كسياسة عامة في الدولة والمجتمع غير مباح ولقد رغب القرآن الكريم وحثت الأحاديث النبوية على الزواج مع أنه أمر طبيعي لا تكاد النفس المهذبة تفكر في الإضراب عنه ما استطاعت إليه سبيلاً¹، لقوله تعالى "والله جعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة ورزقكم من الطيبات" (سورة النحل الآية 72)، وقوله عز وجل لتبين مكانة البنين في الحياة في قوله "المال والبنون زينة الحياة الدنيا" (سورة الآية الكهف46)

إن الشريعة والطب يلتقيان في وجوب دفع الضرر الذي يلحق الزوجة أو الأمة من جراء إطلاق الحرية في تحصيل النسل وكثرته، ويبقى النظر بعد هذا في شأن يخشى الوقوع في الحرج بسبب عدم القدرة على تربية أولاده والعناية بهم ويخشى تسوء صحته عن تحمل متاعبهم، هل يباح له أن يحدد نسله أو التقليل منه.

إننا نرى أن العلاج السابق لا بد له من عنصر آخر يشمل العلاج في جميع الظروف والحالات: وهو العمل على اتخاذ تدابير اجتماعية ومالية لمساعدة الفقراء ومنحهم ما يرفه عنهم في الحياة المادية².

¹ محمود شلتوت، الإسلام عقيدة وشريعة، دار الشروق، القاهرة، 1968م، ص 204-ص 210.

² محمد عمارة، الشيخ شلتوت أمام في الاجتهاد والتجديد، دار السلام للطباعة والتوزيع والترجمة، ص 102-ص 105.

د. علاقته بالدعاة والعلماء

قال الشاعر الكبير "كمال الثناوي" يرثيه عند وفاته "كنت كلما التقيت بالإمام الأكبر الشيخ محمود شلتوت أحسست أني أواجه تقوى نائرة تؤمن بالله والإنسانية والحياة، فقد كانت عقلية متفتحة للمعرفة على اختلافها، وكان تبحره في العلوم الإسلامية، وفهمه لحقائق الدين يثير الانتباه إليه، ولم أعرف بين رجال الدين من يفوقه في قوة الجدل، وسلامة المنطق والقدرة على الإقناع، والاستعداد للإصعاد إلى الرأي المعارض له بسماحة ذهنية و صدر رحب¹.

بعد الثورة بفترة عين الشيخ محمود شلتوت مستشارا في المؤتمر الإسلامي الذي كان الرئيس أنور السادات رئيسا له ومن خلال هذا الموقع أتيحت له الفرصة لأن يشارك في اجتماعات أسبوعية مع علماء من بلاد الإسلام، وأن يتعامل تعاملًا مباشرًا تنفيذيًا مع بعض قادة الثورة ومسؤولي العهد الجديد².

وصف الشيخ عباس محمود العقاد بأنه "إمام التوفيق والتقريب". وقال عمه الدكتور رؤوف شلبي "كان الأستاذ الأكبر الراحل الشيخ محمود شلتوت من العلماء القلائل في الفتوى والفقهاء والدعوة³ إلى الله...."

¹ خالد أبو الروس، مصابيح النهار، نفس المرجع السابق، ص 1.

² خالد محي الدين الحلبي، السيرة العطرة لبعض مشايخ الأزهر أول 15 شيخ حكموا الأزهر الشريف، ص 33.

³ خالد أبو الروس، المرجع نفسه، ص 1.

الشيخ محمد سد الطنطاوي "إن الشيخ شلتوت كان مدافعا عن الإسلام لا بالكلام ولكن بالفكر والعقل الراجح والعلم الراسخ" ويقول أيضا "كان فضيلته رحمه الله، من ألمع العقليات الفقهية إلى اشتغلت بالفقه وتفسير القرآن الكريم، وكانت له آرائه ونظراته الاجتهادية في الأحكام الفقهية، لم يكتف بها بمجرد النقل عن الكتب وإنما كان له رأيه الذي جهر به..."

الدكتور الأحمدى أبو النور: « إن تاريخ الشيخ محمود شلتوت هو ملحمة علمية ودينية فريدة من نوعها، وتستحق جهوده وما قام به من تجديد التوقف أمامها ودراستها بشكل دقيق للاستفادة منها»¹.

أما بالنسبة للدكتور محمد عمارة قام بعدة دراسات علمية جادة حول الشيخ محمود شلتوت الإمام العظيم ومن أهم هذه الدراسات، كتاب الشيخ شلتوت إمام في الاجتهاد والتجديد حيث يقول محمد عمارة في نهاية الكتاب «الشيخ شلتوت إمام فقهاء العصر الذي عاش في ولعله كان أبرز فقهاء العقود التي أحاطت بمنتصف القرن العشرين.... لم يكن فقهه كفقهاء كثير من الفقهاء الذين وقف فقهم وجمد عند مجرد فقه الأحكام...، إنما كان فقهه فقها للواقع أولا...وبحثا للمشكلات والمستجدات هذا الواقع عن الضوابط الإسلامية في فقه الأحكام الثابتا»².

¹ خالد أبو الروس، مرجع سابق.

² د. محمد عمارة، الشيخ شلتوت إمام في الاجتهاد والتجديد، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ص 5-6-7-

كما درس الدكتور محمد عمارة دراسة توضح المدرسة الفكرية والمسيرة العلمية، الإجتهد والتجديد في مجلة التقريب (المجمع العلمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية)¹. وقال عنه دكتور علي جمعة في حلقة مصر أرض المجددين: في قوله: "الشيخ محمود شلتوت كان تجديد في تجديد لجامع الأزهر، شيخ الإسلام وعالم الأمة وشيخ الأزهر وفي قوله أنه لا تكفي ساعات وساعات في التكلم عن التجديدي لشيخ محمود شلتوت"².

¹ محمد عمارة، القاهرة، ((الإمام الشيخ محمود شلتوت المدرسة الفكرية المسيرة العلمية الإجهاد والتجديد))، مجلة التقريب، ع: 2، ذي الحجة 1423هـ-2003م.

² القناة الأولى المصرية، مصر أرض المجددين، الشيخ محمود شلتوت أول من حمل لقب الإمام الأكبر في الأزهر الشريف حلقة 1 رمضان، حوار مع دكتور علي جمعة. [https:// :bit.ly/3ilGYGK](https://bit.ly/3ilGYGK)

ختاما لهذه الدراسة يمكن استخلاص ما يلي: أن الشيخ محمود شلتوت شخصية تميزت بوحدة ذكائه وقوة استيعابه، جمع علوم شتى، فمن قرأ عنه التفسير يقول مفسر ومن قرأ عنه العقيدة يقول عالم دين ومن قرأ له في السياسة يقول عنه أنه سياسي من الدرجة الأولى ومن قرأ له في الفنون و الفقه يقول عنه فقيه بارع، لاحظنا من خلال دراستنا لسيرة الشيخ محمود شلتوت شيخ الأزهر الراحل، كان ارتباطه بالدعوة الإسلامية منذ نعومة أظافره.

بجانب التركيز في الدعوة الإسلامية و الأزهر الشريف لم تخلوا حياته من السياسة ساهم بالقلم واللسان في ثورة 1919م.

كان الاجتهاد و التجديد سمتين متميزتين معلمين بارزين في شخصية الإمام طيب الله ثراه، بالإضافة إلى كونه صاحب أسلوب منفرد و متميز في التفسير.

ومن الفتاوى للشيخ محمود شلتوت و التي فانت كل ما أفناه في جديتها و أصالتها هي بلا شك الفتوى التي أصدرها أن المذهب الإثنا عشر "الجعفري" كانت هذه الفتوى من أهم الدواعي التي أدت إلى التقريب بين شقي الأمة الإسلامية السنة و الشيعة، وأوجدت جسرا للتلاقي و التقاهم المشترك بدلا من العداوة و الانقسام، سطوع الشيخ محمود قد رشحه بالإجماع بأنه يستحق أن يدرس أعلى المستويات، في شتى أنحاء العالم العربي و الإسلامي ولا تزال حتى الآن رغم إهمال الناشرين لقيمتها.

حث الشيخ محمود شلتوت على تعليم المرأة وتأكيد على عدم وجود فارق ديني بين الفتى المسلم و المرأة المسلمة، وذلك من أجل البعد عن الفساد، ومعرفة المحرمات من المحلات

وسائر العبادات لتؤدي رسالتنا على أكمل وجه في الحياة وكان ذلك بإنشاء قانون ينص على تعليم المرأة لأول مرة في التاريخ الأزهرى.

أخيرا يمكن القول الشيخ محمود شلتوت يعد من أنبغ تلاميذ محمد عبده، وأنه إلى أقصى ما يمكن أن يصل إليه شيخ أزهرى ثقافته أزهرية خالصة.

الملحق 1: صورة الشيخ محمود شلتوت¹



¹ حسام سداوي محمود شلتوت، الإمام ثائرا، مجلة روز اليوسف، السبت 26 مايو 2018.

الملحق 2: قرار رئيس الجمهورية العربية المتحدة بتعيين شيخ محمود شلتوت وكيل

جامع الأزهر¹.



¹ حسن سلهب الشيوخ محمود شلتوت قراءة في تجربة الإصلاح والوحدة الإسلامية ، نفس المرجع، ص 287-288.

الملحق 3: نص فتوى شيخ محمود شلتوت في شأن جواز التعبد بمذهب الشيعة

الإمامية¹.

يهدى المسلمين أن يعرفوا ذلك، وأن يدخلوا من العتبة بغير
الحق لمذاهب معينة، فما كان دين الله وما كانت شريعته تابعة
لمذهب، أو مقصورة على مذهب، فالتكليف مستلزم لقبول من عند
الله تعالى يجوز لمن ليس له الحق والاعتقاد لتقديم العدل بما
يكرهه في ظنهم، ولا فرق في ذلك بين العبادات والمعاملات.

السيد صاحب السعادة العلامة الحنبل الأستاذ محمد علي القسري
السكرتير العام/ لجامعة القريب بين المذاهب الإسلامية

سلام الله عليكم ورحمته أما بعد فيسري أن أبحث إلى مساحتكم
بصورة موجزة عليها ياغني من الفتوى التي أصدرتها في شأن جواز
التعبد بمذهب الشيعة الإمامية، راجياً أن تحفظوها في سجلات دار
القريب بين المذاهب الإسلامية التي أسستها معكم في تأسيسها ووفقاً
لله لتطيق رسالتها.

والسلام عليكم ورحمة الله

شيخ الجامع الأزهر

مكتب الجامع الأزهر
نص الفتوى التي أصدرها السيد صاحب الفضيلة
الأستاذ الأكبر الشيخ محمود شلتوت شيخ الجامع الأزهر
في شأن جواز التعبد بمذهب الشيعة الإمامية

• قبل فضيلته:

إن بعض الناس يرى: أنه يجب على المسلم لكي يتبع عبادته
وسنناته على وجه صحيح أن يتخذ أحد المذاهب الأربعة المعروفة
وليس من بينها مذهب الشيعة الإمامية ولا الشيعة الزيدية، فهل
توافقون لغيتكم على هذا الرأي على إطلاقه، فمنعوا نلقاه مذهب
الشيعة الإمامية الإثنا عشرية مثلاً؟

فأجاب فضيلته:

1 - إن الإسلام لا يوجب على أحد من أتباعه اتباع مذهب معين بل
يقول: إن لكل مسلم الحق في أن يتخذ بما يرى في دينه أي مذهب من
المذاهب المنطوقة فضلاً صحيحاً والبدوية أمثالها في كتبها الخاصة
ولكن قد ملأنا من هذه المذاهب أن يتغل إلى غيره - أي مذهب
كان - ولا حرج عليه في شيء من ذلك.

2 - إن مذهب الجعفرية المعروف بمذهب الشيعة الإمامية الإثنا عشرية
مذهب يجوز التعبد به شرعاً كسائر مذاهب أهل السنة.

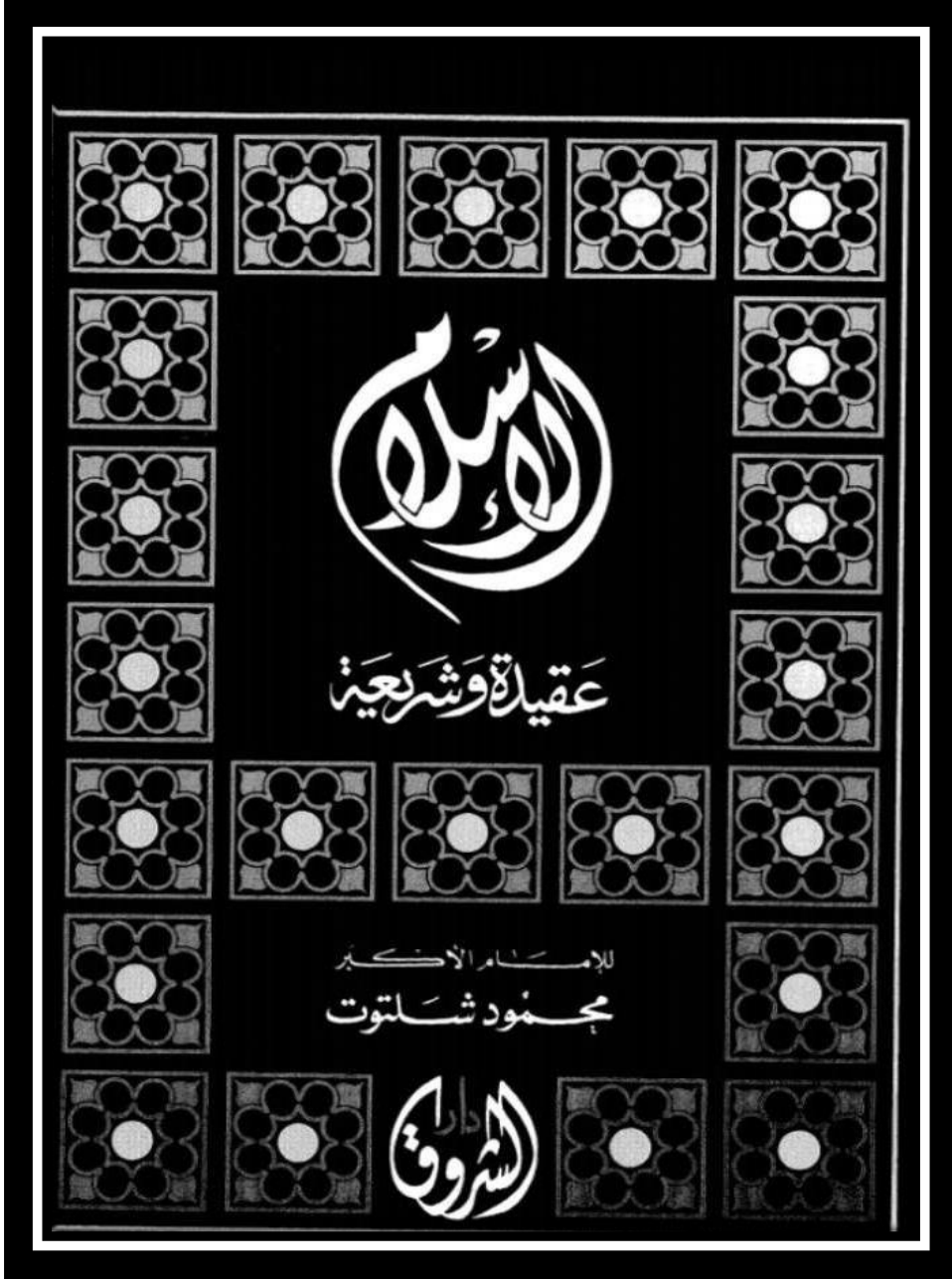
¹ حسن سلهب الشيخ محمود شلتوت قراءة في تجربة الإصلاح والوحدة الإسلامية، نفس المرجع، ص 297-298.

الملحق 4: نص فتوى الشيخ محمود شلتوت¹



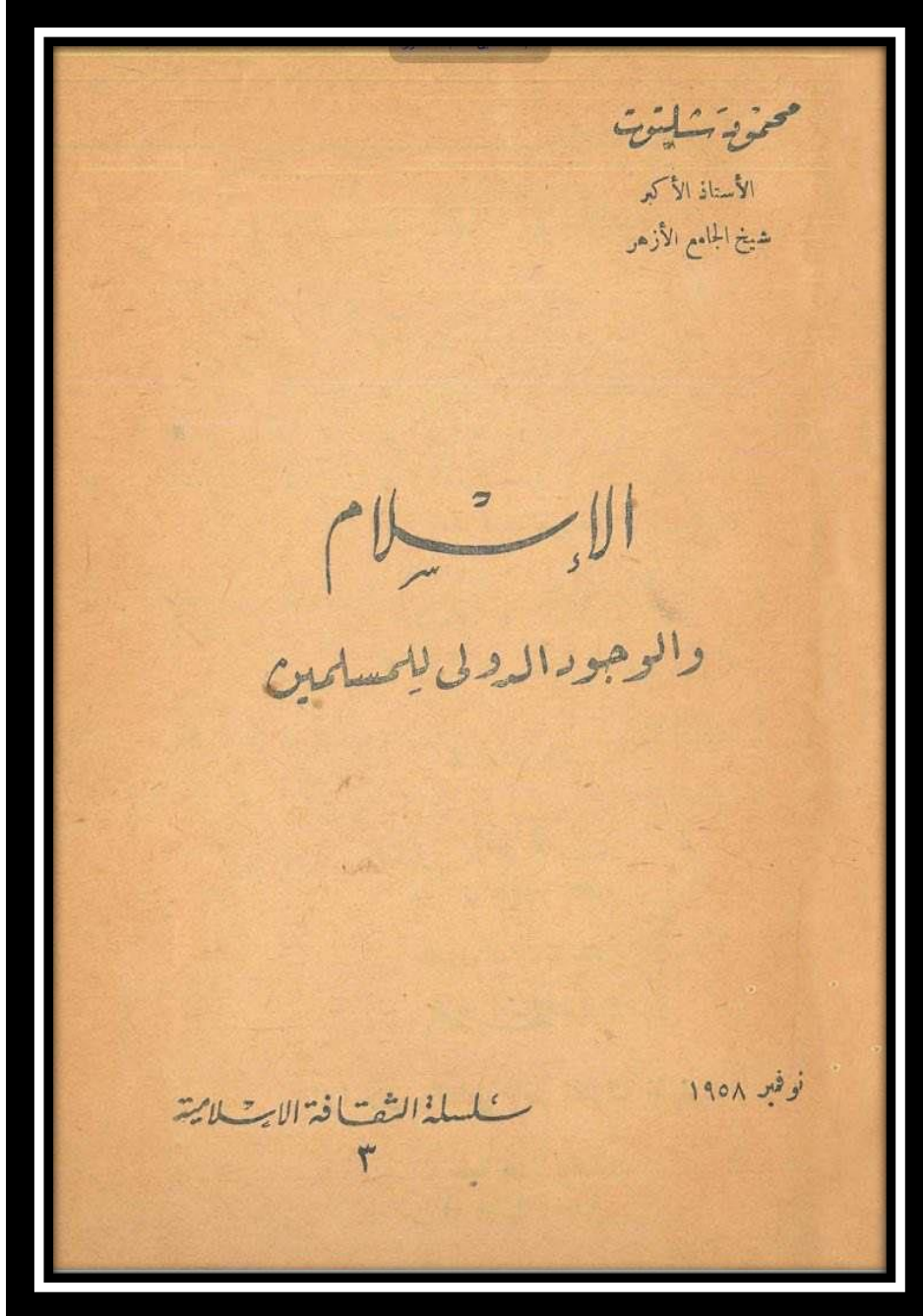
¹ دكتور ناصر بن عبد الله بن علي الفقاري، مسألة تقريب بين أهل سنة وشيعة القسم الأول، دار طيبة للنشر والتوزيع، ص

الملحق 5: كتاب "عقيدة وشريعة"¹



¹ كتاب عقيدة وشريعة الإمام الأكبر محمود شلتوت، دار الشروق.

الملحق 6: كتاب " الإسلام والوجود الدولي للمسلمين" ¹.



¹ كتاب الإسلام والوجود الدولي، سلسلة الثقافة الإسلامية.

الملحق 7: كتاب "القرآن والمرأة"¹

القرآن والمرأة

فصول شرعية اجتماعية
تحديد النسل في الشريعة الإسلامية

تأليف

د. محمود شلتوت

¹ كتاب القرآن والمرأة، فصول شرعية تحديد النسل في الشريعة الإسلامية، تأليف الدكتور محمود شلتوت.

الملحق 8: كتاب "الفتاوى" ¹



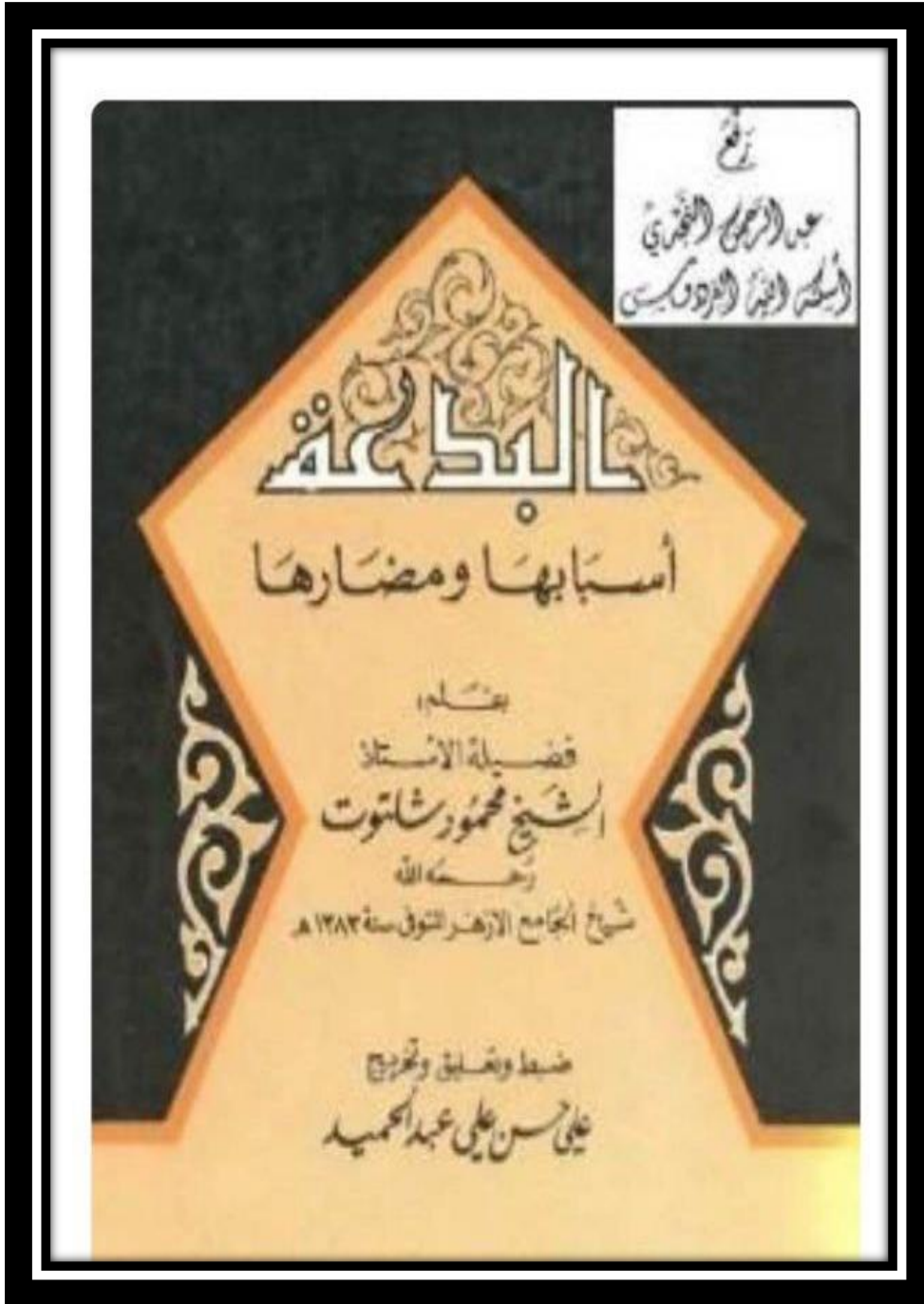
دراسة لمشكلات المسلم المعاصر
في حياته اليومية العامة

الإمام الأكبر
محمود شلتوت

دار
الشروق

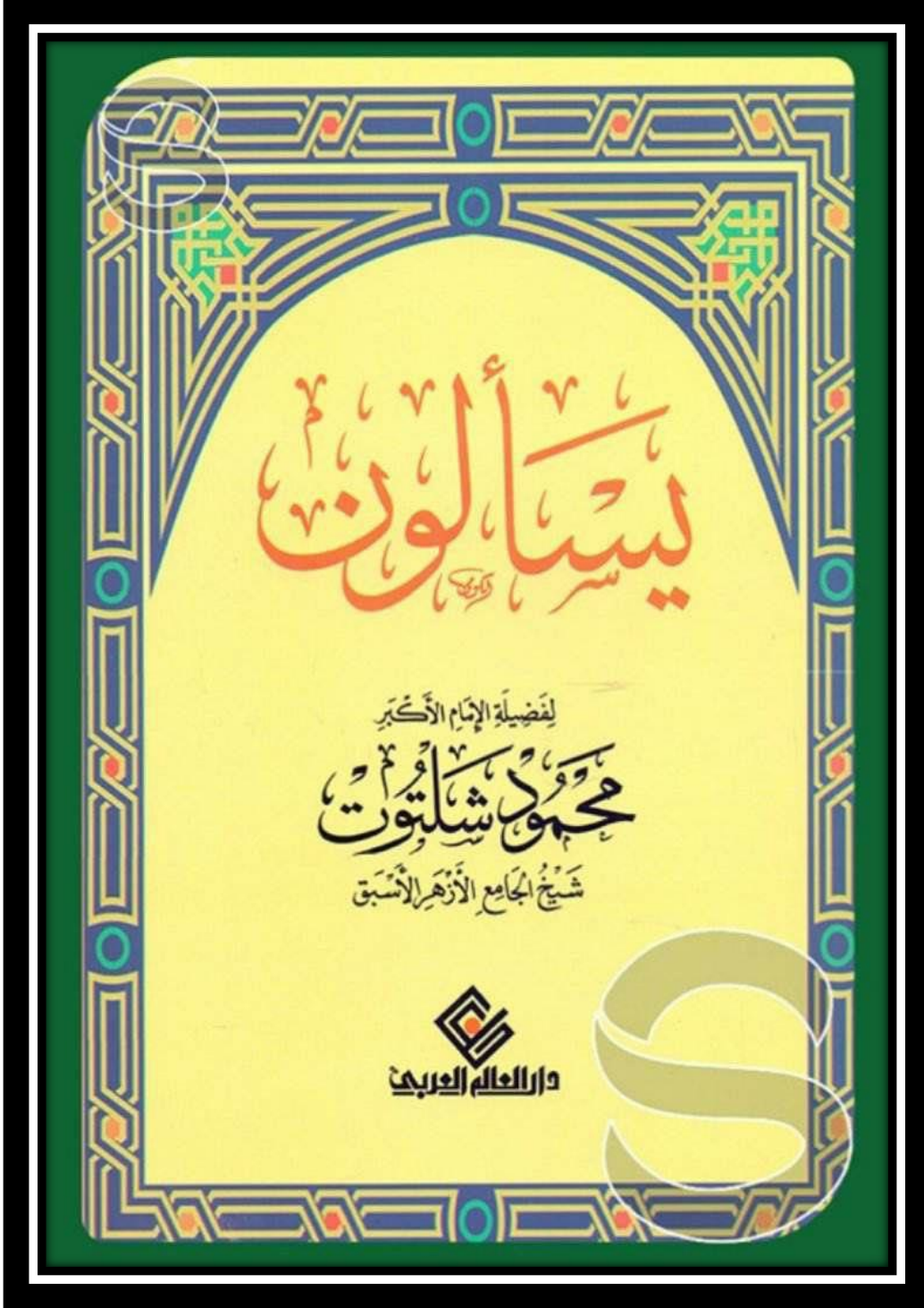
¹ كتاب " الفتاوى " دراسة لمشكلات المسلم المعاصر في حياته اليومية العامة، الإمام الأكبر محمود شلتوت، دار الشروق.

الملحق 9: كتاب "البدعة" 1.



¹ كتاب البدعة أسبابها ومضارها بقلم فضيلة الأستاذ الشيخ محمود شلتوت.

الملحق 10: كتاب "يسألون" ¹



¹ كتاب "يسألون" لفضيلة الشيخ الإمام الأكبر "محمود شلتوت" شيخ الجامع الأزهر السابق، دار العالم العربي.

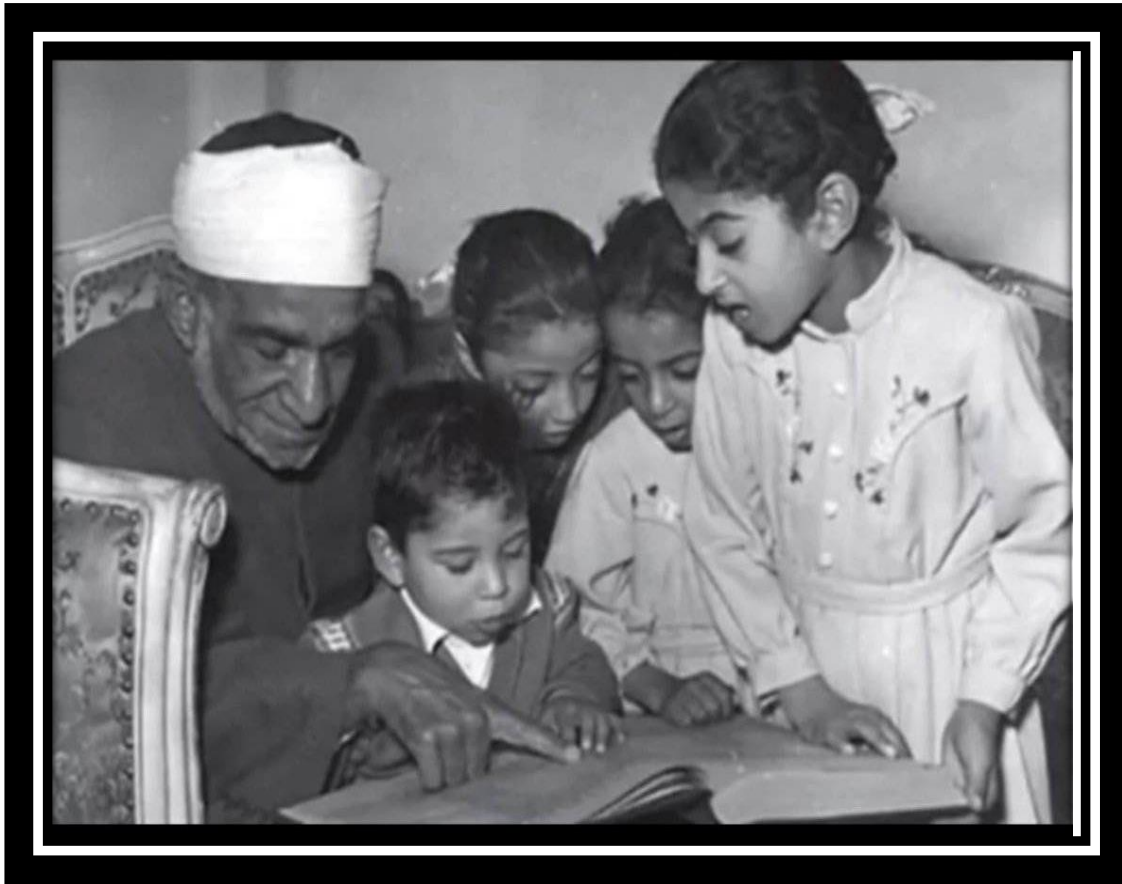
الملحق 11: كتاب "إلى القرآن الكريم"¹



¹ كتاب "إلى القرآن الكريم" للإمام الأكبر محمود شلتوت، دار الشروق.

الملحق 12: صورة ضياء غنيم الشيخ محمود شلتوت شيخ الأزهر الشريف وأول إمام

أكبر.



الملحق 13: صورة للشيخ محمود شلتوت



البيبايوغرافية

القرآن الكريم

1. سورة آل عمران الآية 08.

2. سورة الكهف الآية 46 .

3. سورة النحل الآية 72 .

المصادر

1. شلتوت محمود، إسلام بلا مذاهب (جزء من المقدمة).

2. شلتوت محمود، الإسلام عقيدة وشريعة، الطبعة الرابعة عشر، الخامسة عشر، السادسة

عشر، السابعة عشر والثامنة عشر، دار الشروق.

3. شلتوت محمود، الإسلام والوجود الدولي للمسلمين، سلسلة الثقافة الإسلامية، القاهرة.

4. شلتوت محمود، البدعة أسبابها ومصادرها، مكتبة ابن الجوزي.

5. شلتوت محمود، الفتاوي دراسة مشكلات المسلم المعاصر في الحياة اليومية العامة، دار

الشروق.

6. شلتوت محمود، القرآن والقتال، مطبعة دار الكتاب العربي، 1951، القاهرة.

7. محمد علي الفوزي، دراسات في تاريخ العرب المعاصر، قسم التاريخ، كلية الآداب،

جامعة بيروت العربية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر.

8. محمد فريد فتحي، في جغرافية مصر، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، ط2، دار

المعرفة الجامعية، قسم الجغرافيا.

9. محمود شلتوت، قطوف من رسالة الأزهر.

❖ المراجع

1. الأنصاري ناصر، المجلد في تاريخ مصر النظم السياسية والإدارية، ط1، دار الشروق
القاهرة، 1993.

2. بحيري مروان، الحياة الفكرية في المشرق العربي 1890-1939، مركز دراسات الوحدة
العربية، بيروت، تشرين الأول، أكتوبر 1993.

3. البشري طارق، المسلمون الأقباط في إطار الحملة الوطنية، الهيئة المصرية العامة
للكتاب، القاهرة،

4. البيومي محمد رجب النهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين الجزء الأول، دار
القلم دمشق، دار الشامية بيروت، لا الأولى 1955م.

5. الجوادي محمد، الأزهر الشريف والإصلاح الاجتماعي المجتمعي، الأزهر الشريف،
ط1، المنصورة، دار الكلمة للنشر وتوزيع، 2015.

6. حافظ عباس، بطل النهضة المصرية الكبرى سعد زغلول باشا، ناشر مؤسسة الهنداوي
للتعليم والثقافة، القاهرة.

7. الحلبي خالد محي الدين، السيرة العطرة لبعض مشايخ الأزهر.

8. حمروش أحمد، ثورة 23 يوليو خريف عبد الناصر، ج5، ط2، مكتبة مديولي القاهرة
1984م.

9. حمزة عبد اللطيف، أدب المقالة الصحفية في مصر، الجزء 7، الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة، 1996م.
10. الرمادي جمال الدين، حصاد الأيام الستة.
11. رمضان عبد العظيم، تطور الحركة لوطنية في مصر 1918_1936، ج1، ط1، الهيئة المصرية العامة، للكتاب، مصر.
12. السروجي محمود محمد ، دراسات في تاريخ مصر والسودان، مكتبة الإسكندرية.
13. سلهب حسن، الشيخ محمود شلتوت، مركز الحضارة وتنمية الفكر الإسلامي، قراءة في تجربة الإصلاح و الوحدة الإسلامية، بيروت، 2008.
14. عبد الله عبد الرزاق عطا لله شوقي، تاريخ مصر والسودان الحديث والمعاصر، دار الثقافة النشر والتوزيع، القاهرة، 1997.
15. عبد الناصر جمال، فلسفة الثورة، بيت العرب التوثيق، مصر.
16. عبدالرحمان سعيد، شيوخ الأزهر، الشركة العربية للنشر والتوزيع.
17. عفيفي مصطفى، تاريخ مصر الاقتصادي والمالي في العصر الحديث، ط3، القاهرة.
18. عمارة محمد، الشيخ شلتوت إمام في الإجتهد والتحديد.
19. غنيم أحمد محمد غنيم، اليهود والحركة الصهيونية في مصر 1897_1947، الهلال، القاهرة.

20. الفناري ناصر بن عبد الله بن علي، مسألة التقريب بين أهل السنة والشيعة.
21. محمد سالم لطيفة، مصر في الحرب العالمية الأولى 1914-1918، دار الشروق، 2009م.
22. نوار عبد العزيز، تاريخ العرب المعاصر مصر والعراق، دار النهضة العربية، بيروت.

❖ المجالات

1. علاء محسن هادف الأعرجي، الإسهامات الفكرية لعلماء الشيعة ومفكريها، مجلة رسالة الإسلام القاهرة (1949-1972) دراسة تاريخية، العتبة العباسية المقدمة - مركز العصبة الدولي للبحوث و الدراسات _ أهم الرسائل و الأطاريح الجامعية.
2. أيمن محمد مصطفى، الإمام الأكبر محمود شلتوت وباختلافه مع السلفية المعاصرة في العقيدة والفقہ والتصوف، مجلة علوم اللغة والأدب.
3. القرضاوي أحمد عطا، لا فتوى لشلتوت لتعبد، علي الجعفري، إسلام أون لاين، مدارك، 8-4-2009، 9:48 (غرینتس)، ص 1.
4. عمارة محمد، الشيخ شلتوت ، المدرسة الفكرية المسيرة العلمية الإجتهد والتجديد، مجلة التقريب، العدد الثاني ، ذي الحجة 1423م.
5. حسام سعداوي محمود شلتوت الإمام ثائرا، مجلة روز اليوسف، السبت 26 مايو 2018.

6. جواد أحمد هشام، تنظيم الضباط الأحرار وحركة يوليو 1952، مجلد 18، عدد 2،

مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية.

❖ الحوليات

1. عمر عبد الله عبد الرحيم أحمد، الشيخ محمود شلتوت شيخ الأزهر حياته الدعوية

وموقفه من مسألة التقريب بين السنة والشيعة.

❖ القنوات

1. الشيخ محمود شلتوت أول من حصل على لقب الإمام الأكبر في الأزهر الشريف

حلقة 1 رمضان.

2. غنيم ضياء الشيخ محمود شلتوت الأزهر الشريف وأول إمام أكبر، رؤية الإخبارية.

3. القناة الأولى المصرية، مصر أرض المجددين.

❖ الجرائد

1. خالد أبو الروس، مصابيح النهار، شيوخ الأزهر مكانة دينية و منصب سياسي، أول من

حمل لقب الإمام الأكبر في الأزهر، الخميس رمضان 1437هـ، 9 يوليو 2016 -

العدد 2788.

❖ المذكرات

1. شيبوب بريزة، أثر الحرب العالمية الثانية المشرق العربي (مصر، العراق، فلسطين نموذجاً 1939 -1941، مذكرة الماستر في التاريخ.

❖ الموسوعات

1. بدرابي طارق، محمود شلتوت إمام التقريب.

❖ المقالات

1. حداد حسام، الشيخ محمود شلتوت نموذجاً في التجديد والإستتارة، بوابة الحركات الإسلامية والأقليات.

الفهرس

الصفحة	العناوين
	مقدمة
	الإطار المنهجي
	إشكالية الدراسة
	التساؤلات الفرعية
	أسباب اختيار الموضوع
	أهمية الدراسة
	أهداف الدراسة
	منهج الدراسة
	الفصل التمهيدي: أوضاع مصر في فترة 1893- 1963
	المبحث الأول: الأوضاع الثقافية
	المبحث الثاني: الأوضاع الإقتصادية
	المبحث الثالث: الأوضاع السياسية
	المطلب الأول: ثورة 1919
	المطلب الثاني: ثورة 1952
	المبحث الرابع: الأوضاع الإجتماعية

	المطلب الأول: طبقات المجمع في مصر
	المطلب الثاني: قوى المجتمع المصري
	الفصل الأول: شخصية الشيخ محمود شلتوت
	المبحث الأول: مولده نشأته
	المبحث الثاني: البيئة الثقافية (التعليمية)
	المبحث الثالث: البيئة السياسية
	المبحث الرابع: وفاة الشيخ محمود شلتوت
	الفصل الثاني: إسهاماته العلمية و الإصلاحية
	المبحث الأول: آثاره العلمية
	المطلب الأول: مؤلفات الشيخ شلتوت
	المطلب الثاني: تدريسه
	المطلب الثالث: إرتباطه بحركة الإصلاح الأزهري
	المبحث الثاني: آثاره الإصلاحية
	المطلب الأول: دعوته للتقريب المذهبي
	المطلب الثاني: إهتمامه بتعليم المرأة
	المطلب الثالث: موقفه من تحديد النسل
	المطلب الرابع: علاقته بالدعاة و العلماء

	الخاتمة
	الملاحق
	المصادر والمراجع
	الفهرس